بسم الله الرحمن الرحيم

المقــــدمة

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

**ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭼ**([[1]](#footnote-2))**ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭼ**([[2]](#footnote-3))**ﭽﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﭼ**([[3]](#footnote-4))**.**

أما بعد:

فإنَّ خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمدٍ --، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار([[4]](#footnote-5)).

فقد كان المسلمون على ما بعث الله به رسوله من الهدى ودين الحق الموافق لصحيح المنقول، وصريح المعقول، فلما قتل عثمان بن عفان -- ووقعت الفتنة؛ خرجت الخوارج وافترق الناس على غير اتفاق.

ومن ثَمّ حدثت بدعة التشيع؛ كالغلاة المدّعين لإلهية علي، والمدّعين النص على إمامة علي --السابّين لأبي بكر وعمر --. وطائفة ثالثة تفضّل عليّا على أبي بكر وعمر وعثمان --، وهذه من الشيعة.

فعاقب أمير المؤمنين علي-- الطائفتين الأوليين: قاتل المارقين، وأمر بإحراق أولئك الذين ادَّعوا فيه الإلهية، فإنّه خرج ذات يوم فسجدوا له، فقال لهم: ما هذا؟ فقالوا: أنت هو. قال: من أنا؟ قالوا: أنت الله الذي لا إله إلاّ هو، فقال: ويحكم هذا كفر، ارجعوا عنه وإلاّ ضربت أعناقكم، فصنعوا به في اليوم الثاني والثالث كذلك فأخّرهم ثلاثة أيام، فلما لم يرجعوا، أمر بأخاديد فَخُدّت فأضرمت فيها النار عند باب كندة وقذفهم في تلك النار([[5]](#footnote-6)).

فهاتان البدعتان بدعة الخوارج والشيعة، حدثتا في ذلك الوقت لما وقعت الفتنة([[6]](#footnote-7)).

ولا شك أنّ الرافضة من أشد أعداء المسلمين؛ بل هم أشد على الإسلام والمسلمين من اليهود والنصارى، وذلك أنهم يحيكون المؤامرات ضد المسلمين باسم الإسلام فينخدع بهم كثير من المسلمين.

ومن أعظم تلبيسهم: افتراؤهم على آل بيت رسول الله--، ونسبة العقائد الباطلة إليهم، ورواية الانحرافات الشركية، والضلالات البدعية عنهم زوراً وبهتاناً.

وأئمة أهل البيت؛ كعلي بن أبي طالب، وابن عباس--ومن بعدهم، كلهم متّفقون على ما اتفق عليه سائر الصحابة والتابعين لهم بإحسان؛ من إثبات الصفات والقدر. والكتب المشتملة على المنقولات الصحيحة مملوءة بذلك.

وليس في أئمة أهل البيت مثل: علي بن الحسين، وأبي جعفر الباقر، وابنه جعفر بن محمد من ينكر الرؤية، ولا من يقول بخلق القرآن، ولا ينكر القدر، ولا يقول بالنص على عليّ، ولا بعصمة الأئمة الاثني عشر، ولا يسب أبا بكر وعمر.

والمنقولات الثابتة المتواترة عن هؤلاء معروفة موجودة، وكانت مما يعتمد عليه أهل السنة([[7]](#footnote-8)).

وشيوخ الرافضة معترفون بأنّ هذا الاعتقاد في التوحيد والصفات والقدر لم يتلقوه لا عن كتاب ولا سنة ولا عن أئمة أهل البيت، وإنما يزعمون أنّ العقل دلهم عليه([[8]](#footnote-9)).

فكان من المناسب الرد على القوم بكلام أئمة أهل البيت--؛ لذلك اخترت - بتوفيق من الله تعالى- أن يكون عنوان رسالتي العلمية لنيل درجة العالمية (( الدكتوراه )) في قسم العقيدة بكلية الدعوة و أصول الدين في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية :

(براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة والصحابة)

أسباب اختيار الموضوع

**لقد دفعني إلى دراسة هذا الموضوع أمورٌ كثيرةٌ منها:**

1- جدة الموضوع، فحسب علمي أنه لم يدرس هذا الموضوع على هذا النحو.

2- ميلي ورغبتي الشديدة في دراسة موضوع مشتمل على كثير من مسائل الاعتقاد.

3- كثرة العقائد الباطلة التي نسبتها الشيعة لآل البيت وهم منها براء.

4- انتشار الشيعة في هذا الزمان وانتسابهم لآل البيت؛ مما يستوجب بيان باطلهم وإبطال هذه النسبة.

5- الحاجة الماسة لإبطال المفاهيم الخاطئة والعقائد الشركية لاسيما وقد نُسبت لآل البيت زوراً وبهتاناً.

6- اشتمال الموضوع على مرويات منسوبة لآل البيت--تحتاج لدراسة وتوثيق.

7- الدفاع والذبّ عن آل بيت رسول الله .

8- تأكد أهمية الرد على القوم بكلام آل البيت .

الدراسات السابقة

تناول المؤلفون والكتّاب موضوع آل البيت في كتب ومقالات ورسائل جامعية، منها ما يبحث فضائلهم، ومنها ما يتناول حقوقهم، ومنها ما يبين موقف أهل السنة والفرق المخالفة من آل البيت.

ولم أجد بينها ما يبحث في موضوعي الذي أريد البحث فيه، وهو: براءة آل البيت من عقيدة الشيعة التي نسبوها إليهم، والرد على الشيعة من كلام آل البيت--.

وفيما يلي أذكر ما وقفت عليه من دراسات سابقة:

(1) العقيدة في آل البيت بين الإفراط والتفريط. لفضيلة أ.د/ سليمان السحيمي.

هذا الكتاب مع قيمته العلمية وكون موضوعه في (آل البيت) إلاّ أنّه يختلف اختلافاً تاماً عمّا أريد بحثه، فهو يبحث في عقيدة الشيعة والنواصب في آل البيت، وبيان وسطية أهل السنة بينهم في هذا الباب، بغض النظر عن العقائد التي نسبتها الشيعة لآل البيت.

(2) براءة آل البيت مما نسب إليهم من روايات. لفضيلة أ.د/ أحمد بن سعد الغامدي.

وهذا الكتاب عبارة عن سلسلة بحوث مختصرة في ثمانية أجزاء، ويلاحظ عليه ما يلي:

1. انصب اهتمام المؤلف على دراسة الروايات من الجهة الحديثية ودراسة أحوال الرواة من جهة الجرح والتعديل.

2. اشتملت الروايات التي قام بجمعها ودراستها على قضايا تاريخية، وفقهية.

3. اعتنى بصورة كبيرة بنقل اعترافات الشيعة المعاصرين من أصحاب المدرسة الإصلاحية.

4.لم يرد على الشيعة من كلام أئمة آل البيت.

5.لم يستوعب جميع المسائل العقدية التي نسبوها لآل البيت. وعلى سبيل المثال لم يذكر ما نسبوه لآل البيت من القول بالتشبيه والتعطيل في الصفات.

(3) أحكام آل البيت في الفقه الإسلامي. تأليف: فيحان بن فراج هشقة، رسالة ماجستير من المعهد العالي للقضاء.

وهذه الرسالة كما هو واضح من عنوانها، فالبحث فيها متعلق بالأحكام الفقهية المتعلقة بآل البيت؛ من جهة عدم إعطائهم من الزكاة، ومقدار سهمهم من الغنيمة وغيرها من المسائل الفقهية.

(4) آل البيت عند ابن تيمية وموقفه من عقائد المخالفين. تأليف/ عمر صالح حسن القرموشي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى.

في هذه الرسالة البحث منصب على بيان موقف شيخ الإسلام من آل البيت، وموقفه من الشيعة والنواصب في هذا الباب. بغض النظر عن البحث في العقائد التي تنسبها الشيعة لآل البيت.

(5) جهود شيخ الإسلام ابن تيمية في الدفاع عن آل البيت. تأليف/ خالد الرباح، رسالة ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وهذه الرسالة لا تختلف عن موضوع الرسالة التي قبلها.

(6) الشيعة وأهل البيت. للشيخ/ إحسان إلهي ظهير-رحمه الله -.

يبحث هذا الكتاب في موقف الشيعة من آل البيت ومظاهر غلوهم في آل البيت--، ومع أهمية الكتاب وقيمته العلمية إلاّ أنه يلاحظ عليه ما يلي:

1.لم يرد على الشيعة من كلام أئمة آل البيت.

2.لم يستوعب جميع المسائل العقدية التي نسبوها لآل البيت.

(7) محمد بن عبد الوهاب وآل البيت. تأليف/ خالد أحمد الزهراني.

وهو عبارة عن كتيب صغير، جمع فيه كاتبه نقولاً عن إمام الدعوة محمد بن عبدالوهاب وغيره من أئمة الدعوة- رحمهم الله- في موقفهم من آل البيت .

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة، ثم فهارس فنية.

المقدمة؛ وفيها:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

خطة البحث.

منهج البحث.

التمهيد؛ وفيه مبحثان:

المبحث الأول: شرح عنوان الرسالة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:المقصود بالبراءة .

المطلب الثاني: المقصود بأئمة آل البيت.

المطلب الثالث: المقصود بالاثني عشرية.

المطلب الرابع : المقصود بالإمامة والصحابة .

المبحث الثاني: مواقف الناس من أئمة آل البيت، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: موقف الشيعة من أئمة آل البيت.

المطلب الثاني: موقف النواصب من أئمة آل البيت.

المطلب الثالث: موقف أهل السنة والجماعة من أئمة آل البيت.

المطلب الرابع : مواقف الشيعة والنواصب وأهل السنة من الإمامة .

المطلب الخامس : مواقف الشيعة والنواصب وأهل السنة من الصحابة .

الباب الأول: براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة والأئمة، وفيه تمهيد و فصلان .

تمهيد : وفيه مطلبان :

المطلب الأول : عقيدة الاثني عشرية .

المطلب الثاني : مصادر تلقي العقيدة عند الاثني عشرية

الفصل الأول : براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول: قولهم بأنّ تعيين الإمام لا يتم إلاّ بالوصية، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: قولهم بأنّ تعيين الإمام لا يتم إلاّ بالوصية.

المطلب الثاني: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

المبحث الثاني: حصرهم الأئمة في اثني عشر إماماً، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حصرهم الأئمة في اثني عشر إماماً.

المطلب الثاني: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

المبحث الثالث : حصرهم العلم بالشريعة في الإمام ، وبراءة أئمة آل البيت من مقولتهم، وفيه ثلاثة مطالب :

**المطلب الأول:** القول بأنّ القرآن الكامل مع الإمام، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: القول بأن القرآن الكامل مع الإمام.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

**المطلب الثاني:** القول بأن الأئمة وحدهم هم الذين يعرفون تأويل القرآن، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيها مسألتان:

المسألة الأولى: القول بأن الأئمة وحدهم هم الذين يعرفون تأويل القرآن.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

**المطلب الثالث :** الكتب المنسوبة لأئمة آل البيت، وبراءة أئمة آل البيت من القول بها، وفيه خمس مسائل:

المسألة الأولى: مصحف فاطمة.

المسألة الثانية: الجامعة.

المسألة الثالثة: الجفر.

المسألة الرابعة: الصحيفة.

المسألة الخامسة: براءة أئمة آل البيت من القول بهذه الكتب.

المبحث الرابع : قولهم في الخلافة الراشدة، وبراءة أئمة آل البيت من مقولتهم، وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** قولهم في الخلافة الراشدة.

**المطلب الثاني:** براءة أئمة آل البيت من مقولتهم .

الفصل الثاني :براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الأئمة،وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول: غلوهم في الأئمة وإعطائهم خصائص الربوبية ، وفيه سبعة مطالب :

**المطلب الأول:** دعوى أن علياً --هو الرب، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: غلو الشيعة في علي -- وإضافة الربوبية إليه.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من الغلو في علي --.

**المطلب الثاني:** القول بأن الأئمة يعلمون الغيب، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: نسبتهم علم الغيب للأئمة.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من القول بعلم الغيب.

**المطلب الثالث:** القول بأن الأئمة يخلقون ويحيون الموتى، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: زعمهم أن للأئمة قدرة على الخلق وإحياء الموتى.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من إضافة الخلق وإحياء الموتى للمخلوقين.

**المطلب الرابع:** القول بأن الأئمة لهم تصرف في الكون، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: نسبتهم للأئمة التصرف في الكون.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من نسبة التصرف بالكون للأئمة.

**المطلب الخامس**: القول بأنَّ الأئمة لهم حق التحليل والتحريم، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: إعطاؤهم للأئمة حق التحليل والتحريم.

المسألة الثانية: براءة أئمة أل البيت من إعطاء الأئمة حق التحليل والتحريم.

**المطلب السادس:** القول بتفويض محاسبة الناس يوم القيامة إلى الأئمة، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: اعتقادهم تفويض محاسبة الناس يوم القيامة للأئمة.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من القول بتفويض محاسبة الناس للأئمة.

**المطلب السابع**: إطلاق الشيعة أسماء الله تعالى على الأئمة، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تسمية الشيعة للأئمة بأسماء الله تعالى ونسبة ذلك لأئمة آل البيت.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من تسمية الأئمة بأسماء الله تعالى.

المبحث الثاني : غلوهم في الأئمة وإعطاؤهم حق الألوهية ،وفيه أربعة مطالب**:**

**المطلب الأول**: دعوى أن الإمام هو الإله، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: دعوى أن الإمام هو الإله.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

**المطلب الثاني**: دعوى أن المراد بالشرك بالله في القرآن هو الشرك في الإمامة، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: دعوى أن المراد بالشرك بالله في القرآن هو الشرك في الإمامة.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

**المطلب الثالث**: القول بأن الكون خلق من أجل الأئمة، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: القول بأن الكون خلق من أجل الأئمة.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

**المطلب الرابع**: الغلو في الأئمة وأنّ محبتهم تغني عن العبادة، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: الغلو في الأئمة وأن محبتهم تغني عن العبادة.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

المبحث الثالث : القول بأن الأئمة أرفع مكاناً من الملائكة ، وفيه أربعة مطالب :

**المطلب الأول**: تفضيلهم الأئمة على الملائكة، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تفضيلهم الأئمة على الملائكة.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

**المطلب الثاني**: قولهم بأن الملائكة خُلِقت من نور الأئمة، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: قولهم بأن الملائكة خلقت من نور الأئمة.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

**المطلب الثالث**: قولهم بأن الملائكة خدم للأئمة ولمحبي الأئمة، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: قولهم بأن الملائكة خدم للأئمة ولمحبي الأئمة.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

**المطلب الرابع**: زعمهم أن جبريل ينزل على الأئمة ، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: زعمهم أن جبريل ينزل على الأئمة.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

المبحث الرابع: القول بأن الأئمة أرفع مكاناً من الأنبياء، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول**: زعمهم أنَّ الأئمة حجج الله على الأنبياء، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: زعمهم أنَّ الأئمة حجج الله على الأنبياء.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

**المطلب الثاني**: زعمهم أنَّ عليًّا أفضل من جميع الأنبياء، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: زعمهم أنَّ عليًّا أفضل من جميع الأنبياء.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

**المطلب الثالث**: قولهم إنّ فضائل الأنبياء إنما هي بسبب ولايتهم لعلي، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: قولهم: إن فضائل الأنبياء إنما هي بسبب ولايتهم لعلي.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

المبحث الخامس: القول بعصمة الأئمة، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول**: زعمهم أنّ الإمام يوحى إليه فهو معصوم فيما يقول، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيها مسألتان:

المسألة الأولى: زعمهم أن الإمام يوحى إليه فهو معصوم فيما يقول.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

**المطلب الثاني**: قولهم: إنّ الإمام لا تقع منه الذنوب صغيرها وكبيرها، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيها مسألتان:

المسألة الأولى: قولهم : إن الإمام لا تقع منه الذنوب صغيرها وكبيرها.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

**المطلب الثالث**: قولهم: إنّ الإمام لا يقع منه السهو ولا النسيان، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيها مسألتان:

المسألة الأولى: قولهم : إن الإمام لا يقع منه السهو ولا النسيان.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

الباب الثاني: براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الصحابة وأمهات المؤمنين وبناته وأصهاره ، وفيه فصلان:

الفصل الأول : براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الصحابة وفيه مبحثان :

المبحث الأول : براءة أئمة آل البيت من افتراء الاثني عشرية على الصحابة ، وفيه خمسة مطالب :

**المطلب الأول**: دعوى ارتداد الصحابة ما عدا أفراد ، وفيه مسألتان :

المسألة الأولى: دعوى ارتداد الصحابة ما عدا أفراد ، ونسبتهم ذلك لأئمة آل البيت.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك .

**المطلب الثاني**: الطعن في عموم الصحابة ولعنهم، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: الطعن في عموم الصحابة ولعنهم ونسبتهم ذلك لأئمة آل البيت.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

**المطلب الثالث:** اتهام الصحابة بالتآمر على النبي وآل بيته ، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: اتهام الصحابة بالتآمر على النبي وآل بيته ونسبتهم ذلك لأئمة آل البيت.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

**المطلب الرابع**: افتراؤهم على الصحابة بأنهم تآمروا على القرآن، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: افتراؤهم على الصحابة بأنهم تآمروا على القرآن.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

**المطلب الخامس**: تأويل آيات على أن المقصود بها الصحابة، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيها مسألتان:

المسألة الأولى: تأويل آيات على أن المقصود بها الصحابة.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

المبحث الثاني : براءة أئمة آل البيت من افتراء وطعن الاثني عشرية على الخلفاء الراشدين ، وفيه أربعة مطالب :

**المطلب الأول** : براءة أئمة آل البيت من افتراء الاثني عشرية على الخليفة الراشد أبي بكر الصديق ، وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : افتراء الاثني عشرية على الخليفة الراشد أبي بكر الصديق .

المسألة الثانية : براءة أئمة آل البيت من ذلك.

**المطلب الثاني** : براءة أئمة آل البيت من افتراء الاثني عشرية على الخليفة عمر ابن الخطاب ، وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : افتراء الاثني عشرية على الخليفة الراشد عمر بن الخطاب .

المسألة الثانية : براءة أئمة آل البيت من ذلك.

**المطلب الثالث** : براءة أئمة آل البيت من افتراء الاثني عشرية على الخليفة الراشد عثمان بن عفان ، وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : افتراء الاثني عشرية على الخليفة الراشد عثمان بن عفان .

المسألة الثانية : براءة أئمة آل البيت من ذلك.

**المطلب الرابع :** براءة أئمة آل البيت من افتراء الاثني عشرية على الخليفة الراشد علي بن أبي طالب ، وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : افتراء الاثني عشرية على الخليفة الراشد علي بن أبي طالب .

المسألة الثانية : براءة أئمة آل البيت من ذلك.

الفصل الثاني : براءة أئمة آل البيت من افتراء وطعن الاثني عشرية في حق أمهات المؤمنين وبعض أهل بيته ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول: جفاؤهم في حق أهل بيته ، وبراءة أئمة آل البيت من ذلك، وفيه أربعة مطالب :

**المطلب الأول**: دعوى الشيعة أن زوجاته لسن من أهل بيته، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: دعوى الشيعة أن زوجاته لسن من أهل بيته.

المسألة الثانية: مناقشتهم في هذه الدعوى .

**المطلب الثاني**: جفاؤهم في حق زوجاته، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: جفاؤهم في حق زوجاته.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

**المطلب الثالث** : طعنهم في أم المؤمنين عائشة ، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: طعنهم في أم المؤمنين عائشة .

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

**المطلب الرابع** : طعنهم في أم المؤمنين حفصة ، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: طعنهم في أم المؤمنين حفصة .

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

المبحث الثاني: جفاؤهم في حق بناته وأصهاره وختنه ، وفيه مطالبان:

**المطلب الأول**: جفاؤهم في حق بناته. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: جفاؤهم في حق بناته.

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

**المطلب الثاني**: جفاؤهم في حق أصهاره وختنه ، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: جفاؤهم في حق أصهاره وختنه .

المسألة الثانية: براءة أئمة آل البيت من ذلك.

الخاتمة: وفيها خلاصة البحث، وأهم نتائجه.

الفهارس: قمت بوضع فهارس تفصيلية على النحو الآتي:

(أ) فهرس الآيات القرآنية.

(ب) فهرس الأحاديث النبوية.

(ج) فهرس الآثار الموقوفة.

(د) فهرس الأعلام المترجم لهم.

(ه) فهرس المصادر والمراجع.

(و) فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

اتبعت في كتابة هذا البحث المنهج الآتي:

أولاً: جمع المادة من مصادرها الأصلية.

ثانياً: حصر المسائل العقدية عند الاثني عشرية والتي نسبوها لأئمة آل البيت من كتبهم المعتمدة ، وترتيب تلك المسائل على أبواب العقيدة وفق الخطة.

ثالثاً: توثيق الروايات المنسوبة لأئمة آل البيت والتي استدل بها الشيعة وبيان صحتها من عدمه.

رابعاً: الردّ على العقائد الباطلة عند الشيعة حسب الخطة من الكتاب والسنة وكلام أئمة آل البيت .

خامساً: عزو الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية مع كتابتها بالرسم العثماني.

سادساً: عزو الأحاديث النبوية الواردة في البحث؛ وذلك وفق المنهج التالي:

إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فإني أكتفي بعزوه إليهما أو إلى من أخرجه منهما.

إذا كان الحديث غير موجود في الصحيحين، خرجته من كتب السنة، ونقلت حكم أهل العلم عليه.

سابعاً: نقل أقوال أهل العلم وتوثيقها من مصادرها الأصلية.

ثامناً: شرح ما تدعو الحاجة إلى شرحه من الألفاظ الغريبة.

تاسعاً: الترجمة للأعلام غير المشهورين ترجمة موجزة.

عاشراً: التعريف الموجز بالفرق، والطوائف، والأماكن، والبلدان.

حادي عشر: الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

ثاني عشر: ذيلت البحث بفهارس فنية على النحو المبين في الخطة.

وقد أوردت العديد من الروايات (من المصادر الشيعية)، وهي عبارة عن شواهد، ولا يعني بحال تسليمنا بما فيها، وإنما لإثبات تناقض مصادرهم من جهة، ومن جهة أخرى للفت أنظار المخدوعين والموهومين .

وقد حرصت على إثبات براءة أئمة آل البيت من مصادر أهل السنة ، ومن مصادر الشيعة ، إضافة إلى إعمال الدليل العقلي ، كل ذلك تأكيداً للهدف المقصود وهو براءة أئمة آل البيت من عقيدة الشيعة.

وبالله التوفيق

**شكر وتقدير**

أحمد الله تبارك وتعالى وأشكره، وأثني عليه الخير كله على نعمه الَّتي لا يحصيها إلا هو، ومنها تيسير إتمام هذا البحث.

وإيماناً بقوله تعالى: **ﭽﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ**([[9]](#footnote-10)) ثمَّ عملاً بقوله : (( من لا يشكر النَّاس لا يشكر الله (( **([[10]](#footnote-11))**.

أرى واجباً عليَّ أن أتقدَّم بجزيل الشُّكر والدُّعاء لوالديَّ الكريمين، فأسأل الله أن يغفر لوالدي ويسكنه عالي الجنان، وأن يبارك في وَالدتي ويلبسها لباس الصِّحَّة والعافية.

كما أتقدم بالشُّكر الجزيل للقائمين على الجامعة الإسلاميَّة المباركة **-**أدامها الله حصناً منيعاً للإسلام وللمسلمين**-** وعلى رأسهم معالي مديرها فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن السند .

كما أتقدَّم بالشُّكر والتَّقدير لكليَّة الدَّعوة وأصول الدِّين ممثَّلة في عميدها، ووكيل الدِّراسات العليا بالكليَّة، ورئيس قسم العقيدة.

وكما أخصُّ بالشُّكر الجزيل شيخي وأستاذي فضيلة أ.د./ محمد بن عبد الوهاب العقيل حفظه الله ورعاه وبارك له في علمه وعمله. نظير إحسانه إليَّ بقبول الإشراف على هذا الرِّسالة، فلم يبخل عليَّ **-** وفَّقه الله**-** بتوجيهاته المنهجيَّة وملحوظاته الموضوعيَّة الَّتي كان لها الأثر البالغ في إنارة الطَّريق إلى إنجاز هذه الرِّسالة.

كما أشكر المناقشين الكريمين :

فضيلة الشيخ أ.د. سليمان بن محمد السدلان - حفظه الله - .

وفضيلة الشيخ أ.د. عبد الله بن سليمان الغفيلي - حفظه الله- .

**وفي الختام، فإنِّي لا أدَّعي أنِّي وفَّيت الرِّسالة حقَّها، ولكن حسبي أنَّني بذلت جهدي طلباً للحق وسعياً للصَّواب، فما كان فيه من صوابٍ فمن الله، وما كان فيه من خطأ فمنِّي ومن الشَّيطان، وأستغفر الله من ذلك.**

**والحمد لله ربِّ العالمين أوَّلاً وآخراً**

التمهيد، وفيه مبحثان :

**المبحث الأول وفيه: شرح عنوان الرسالة**

**وفيه أربعة مطالب :**

المطلب الأول : المقصود بالبراءة .

المطلب الثاني : المقصود بأئمة آل البيت .

المطلب الثالث : المقصود بالاثني عشرية .

المطلب الرابع : المقصود بالإمامة والصحابة .

المطلب الأول

المقصود بالبراءة

المعنى اللغوي للبراءة:

تقول برئت من الشيء أبرأ براءةً فأنا منه بريء إذا أزلته عن نفسك وقطعت سبب ما بينك وبينه([[11]](#footnote-12)).

وبارأه: فارقه([[12]](#footnote-13)).

وبرىء: إذا تخلص.

وبرى: إذا تنزه وتباعد.

وبرىء: إذا أعذر وأنذر، ومنه قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ([[13]](#footnote-14)).

فالمعاني اللغوية للبراءة تعني المقاطعة والمزايلة والمفارقة والتخلص والتباعد مع الإعذار والإنذار .

والبراءة وفق المعنى الشرعي لا تختلف عن المعنى اللغوي إلا ببيان وتفصيل الأحكام الشرعية للبراءة وأحوالها ومقتضياتها وأنواعها .

المعنى الاصطلاحي للبراءة :

البراءة مظهر من مظاهر كراهية الباطل وأهله، قال العلامة ابن عثيمين –رحمه الله-: البراءة أن يتبرأ الإنسان من كل ما تبرأ الله منه من شخصٍ أو عملٍ([[14]](#footnote-15)).

والبراء في الشرع: هو البعد والخلاص والعداوة بعد الإعذار والإنذار([[15]](#footnote-16)).

والتخلص من الكفار وأهل الباطل ومن قبائحهم وباطلهم، والتنحي عن التشبه بهم([[16]](#footnote-17)).

والمقصود تبرئة و تخليص أئمة أهل البيت مما نسب إليهم من عقائد باطلة ونحل فاسدة، وإقامة الأدلة على مباينتهم ومفاصلتهم من عقيدة الاثني عشرية.

المطلب الثاني

المقصود بأئمة آل البيت

وقبل أن نشرع في بيان المقصود بأئمة آل البيت لابد وأن نستهل حديثنا بتعريف موجز لآل البيت في اللغة والاصطلاح، متلواً بالحديث عن المقصود بأئمة آل البيت.

آل البيت في اللغة:

قال ابن فارس([[17]](#footnote-18)): الهمزة والهاء واللام أصلان متباعدان أحدهما الأهل([[18]](#footnote-19)).

وقال الخليل([[19]](#footnote-20)): أهل الرجل زوجه، والتأهل التزوج، وأهل الرجل أخص الناس به وأهل البيت سُكَّانه، وأهل الإسلام من يدين به([[20]](#footnote-21)).

وقال ابن منظور([[21]](#footnote-22)): وآل الرجل: أهله، وآل الله وآل الرسول: أولياؤه، وأصلها أهل، ثم أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير: أأل، فلما توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفاً كما قالوا: آدم وآخر، وفي الفعل آمن وآزر([[22]](#footnote-23)).

وعليه فأهل الشخص هم أخص الناس به، كما أن لفظ (( أهل )) يدل في حقيقته على صلة وثيقة بينه وبين من يضاف إليه.

ولفظ الآل لا يقال إلا لما له شرف غالباً، قال الزمخشري: ويختص بالأشهر الأشرف كقولهم: القراء آل الله وآل محمد –– ولا يقال آل الخياط والإسكاف ولكن أهل([[23]](#footnote-24)).

وأما إضافته للبيت، فذلك لأن بيت الرجل هو داره وشرفه([[24]](#footnote-25))، وهذا و إن كان عاماً، لكن قيد فيما بعد، فأصبح إذا أطلق أهل البيت انصرف مباشرةً إلى أهل بيت النبي - -ورضي الله عنهم([[25]](#footnote-26)).

**=**

التعريف الاصطلاحي:

من أشهر من ذكر أقوال العلماء في تعريف آل البيت اصطلاحاً، هو العلامة ابن القيم - رحمه الله – وهو وإن كان قد سُبِق ولُحِق([[26]](#footnote-27))، من بعض أهل العلم في ذكر ما قيل في تعريف أهل بيت النبي – – والاختلاف فيه، إلا أنه قد أجاد وأفاد في بحثه لهذه المسألة؛ فصار كلامه في هذا الموطن محل عناية العديد من الباحثين([[27]](#footnote-28)).

فقد حكى – رحمه الله – في كتابه (( جلاء الأفهام )) ([[28]](#footnote-29))خلاف أهل العلم في المقصود بآل البيت وأنهم اختلفوا على أربعة أقوال كما يلي :

**=**

القول الأول : المراد بآل بيت النبي – – هم من تَحرُم عليهم الصدقة، وهذا رأي الجمهور([[29]](#footnote-30))، وهم أزواجه وذريته ، وكل مسلم ومسلمة من نسل عبد المطلب وهم بنو هاشم بن عبد مناف([[30]](#footnote-31)).

القول الثاني : أن المراد بالآل هم ذريته وأزواجه خاصة([[31]](#footnote-32)).

القول الثالث : أن المراد بالآل هم أتباعه إلى يوم القيامة([[32]](#footnote-33)).

القول الرابع : أن المراد بالآل هم الأتقياء من أمته([[33]](#footnote-34)).

والقول الراجح - والله أعلم – القول الأول، وهو أن المراد بآل البيت: من تحرم عليهم الصدقة، وهم أزواجه وذريته ، وكل مسلم ومسلمة من نسل عبد المطلب، وهم بنو هاشم بن عبد مناف.

ومن الأدلة على هذا القول: ما أخرجه مسلم في صحيحه: أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث([[34]](#footnote-35))حدثه قال اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقالا: والله لو بعثنا هذين الغلامين - قالا لي وللفضل بن عباس - إلى رسول الله – – فكَلَّماه؛ فأَمَّرَهُما على هذه الصدقات فأَدَّيَا ما يؤدي الناس وأصابا مما يصيب الناس- قال - فبينما هما في ذلك جاء علي بن أبى طالب فوقف عليهما فذكرا له ذلك ، فقال علي بن أبي طالب: لا تفعلا فو الله ما هو بفاعل. فانْتَحَاه([[35]](#footnote-36)) ربيعة بن الحارث فقال والله ما تصنع هذا إلا نفاسة منك علينا([[36]](#footnote-37)) فو الله لقد نلت صهر رسول الله -- فما نَفِسْناه عليك([[37]](#footnote-38)). قال علي: أرسلوهما. فانطلقا واضطجع علي، قال: - فلما صلى رسول الله -- الظهر سبقناه إلى الحجرة فقمنا عندها حتى جاء فأخذ بآذاننا. ثم قال (( أخرجا ما تُصَرِّرَان([[38]](#footnote-39)))) ثم دخل ودخلنا عليه وهو يومئذ عند زينب بنت جحش- قال- فتواكلنا الكلام ثم تكلم أحدنا فقال يا رسول الله أنت أبر الناس وأوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فنؤدي إليك كما يؤدى الناس ونصيب كما يصيبون - قال - فسكت طويلا حتى أردنا أن نكلمه - قال - وجعلت زينب تلمع([[39]](#footnote-40))علينا من وراء الحجاب أن لا تكلماه - قال - ثم قال: (( إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد. إنما هي أوساخ الناس ادعوا لي مَحْمِيَة([[40]](#footnote-41))- وكان على الخمس - ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب )). قال: فجاءاه، فقال لمحمية: (( أنكح هذا الغلام ابنتك )) للفضل بن عباس فأنكحه وقال لنوفل بن الحارث (( أنكح هذا الغلام ابنتك )) لي فأنكحني، وقال لمحمية: (( أصدق عنهما من الخمس كذا وكذا )) ([[41]](#footnote-42)).

وعن جبير بن مطعم([[42]](#footnote-43))-– قال : مشيت أنا وعثمان بن عفان، فقال: يا رسول الله، أعطيت بني عبد المطلب وتركتنا وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة. فقال النبي – - : (( إنما بنو هاشم وبنو عبد المطلب شيء واحد )) ([[43]](#footnote-44)).

وأما دخول أزواجه – رضي الله عنهن – في آله - - ، فيدل لذلك قول الله عز وجل : ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ([[44]](#footnote-45)).

فإن الآية تدل على دخولهن حتماً، فإن سياق الآيات قبلها وبعدها خطاب لهن ولا ينافي ذلك ما جاء في صحيح مسلم عن عائشة – ~– أنها قالت :(( خرج النبي –– غداةً وعليه مرطٌ مرحلٌ([[45]](#footnote-46)) من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ)) ([[46]](#footnote-47)).

لأن الآية دالة على دخولهن، ليكون الخطاب في الآيات لهن، ودخول علي وفاطمة والحسن والحسين – – في الآية دلت عليه السنة في هذا الحديث، وتخصيص النبي – – لهؤلاء الأربعة – – في هذا الحديث لا يدل على قصر أهل بيته عليهم دون القرابات الأخرى، وإنما يدل على أنهم من أخص أقاربه([[47]](#footnote-48)).

ومن الأدلة كذلك ما جاء في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم([[48]](#footnote-49))- – قال: (( قام رسول الله -- يوما فينا خطيبا بماء يدعى خماً([[49]](#footnote-50)) بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكَّر ثم قال: (( أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به )). فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: (( وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي )). فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. قال: كل هؤلاء حُرم الصدقة، قال : نعم )) ([[50]](#footnote-51)).

ومن الروايات الموجودة في كتب الشيعة والتي رووها عن أهل البيت والتي تدل على أن أمهات المؤمنين من أهل البيت:

ما جاء في أمالي المرتضى عن محمد ابن الحنفية عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال (( كان قد كُثِّر على مارية القبطية أم إبراهيم في ابن عم لها قبطي كان يزورها ويختلف إليها فقال لي النبي : (( خذ هذا السيف وانطلق به فإن وجدته عندها فاقتله ))، قلت: يا رسول الله أكون في أمرك كالسكة المحماة([[51]](#footnote-52)) أمضى لما أمرتني أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟ فقال النبي -- : (( بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب )) فأقبلت متوشحاً بالسيف فوجدته عندها فاخترطت([[52]](#footnote-53)) السيف فلما أقبلت نحوه علم إني أريده فأتى نخلة فرقي إليها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر([[53]](#footnote-54)) برجليه فإذا انه أجب أمسح([[54]](#footnote-55)) ما له مما للرجال قليل ولا كثير فغمدت السيف ورجعت إلى النبي فأخبرته فقال: (( الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت )) ([[55]](#footnote-56)).

فهذه الرواية فيها دلالة واضحة وصريحة على أن أمهات المؤمنين من أهل البيت، وأنّ الله تعالى قد تكفل بحفظ عرض نبيه – عليه الصلاة والسلام -.

ومن الأدلة كذلك التي تدل على أن آل البيت غير عن أتباعه من أمته أو الأتقياء منهم، ما رواه مسلم عن عائشة – ~- : (( أن رسول الله -- أمر بكبش أقرن يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد فأتى به ليضحى به فقال لها (( يا عائشة هلمي المدية )) ثم قال (( اشحذيها بحجر )). ففعلت ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال: (( باسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد )). ثم ضحى به([[56]](#footnote-57)).

قال ابن القيم – رحمه الله -: (( وحقيقة العطف المغايرة وأمته – – أعم من آله ))([[57]](#footnote-58)).

كل هذه الأدلة بمجموعها تبين بوضوح من يشملهم وصف آل البيت وأنه يشمل الأزواج والذرية وكل من تحرم عليهم الصدقة دون سائر أمته.

قال الحافظ ابن حجر([[58]](#footnote-59))– رحمه الله - : ((.... فالمراد بالآل في التشهد الأزواج، ومن حرمت عليهم الصدقة ويدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الأحاديث ))([[59]](#footnote-60)).

هذا هو المقصود بآل البيت كما دلت نصوص الكتاب والسنة ، ولكن الشيعة الاثني عشرية انتسبوا إلى اثني عشر علماً من أهل البيت وحصروا فيهم الإمامة وغلو فيهم ونسبوا إليهم ما هم منه براء.

المقصود بأئمة أل البيت :

وفيما يلي تراجم موجزة لهؤلاء الأعلام من آل البيت مع ذكر شيء من فضائلهم([[60]](#footnote-61)) للتعريف بهم:

**الإمام الأول : علي بن أبي طالب**([[61]](#footnote-62))**– - :**

هو أمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين، المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين حصر فيهم عمر بن الخطاب –– الخلافة فيهم بعده، وأخبر أن الرسول –– مات وهو راضٍ عنهم ، عاش حميداً ومات شهيداً.

أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح فربي في حجر النبي – - .

كان أول الناس إسلاماً في قول كثير من أهل العلم، أسلم وهو ابن ثمان سنين، وقيل: عشر سنين([[62]](#footnote-63)) ولازم النبي – – ولم يفارقه، وبات على فراشه وتسجى ببردته ليلة الهجرة، فعرَّض بذلك نفسه للخطر فداءً لرسول الله – -.

قال ابن عبد البر([[63]](#footnote-64)): والصحيح في أمر أبي بكر أنه أول من أظهر إسلامه، كذلك قال مجاهد وغيره، قالوا: ومعه قومه. وقال ابن شهاب وعبد الله بن عقيل وقتادة وأبو إسحاق: أول من أسلم من الرجال علي: واتفقوا على أن خديجة أول من آمن بالله ورسوله، وصدَّقه فيما جاء به، ثم علي بعدهما([[64]](#footnote-65)).

حضر المشاهد كلها إلا تبوك فقد استخلفه النبي – – على المدينة وقال (( أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي)) ([[65]](#footnote-66)).

من مناقبه أن دفع النبي- – إليه الراية يوم خيبر وقال: (( لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا :يشتكي عينيه يا رسول الله، قال: فأرسلوا إليه فأتوني به، فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية)) ([[66]](#footnote-67)).

ومن مناقبه أن اللواء كان بيده في أكثر المشاهد، ولما آخى رسول الله- -بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد، فقال له رسول الله : (( أنت أخي في الدنيا والآخرة)) ([[67]](#footnote-68)).

وقال - - : (( علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي)) ([[68]](#footnote-69)).

ومن مناقبه أن النبي- - زوَّجه صغرى بناته فاطمة –- أحب أولاده إليه فرزقه الله منها حسناً وحسيناً ومحسناً وزينب وأم كلثوم .

وكَنَّاه النبي – - أبا تراب ، وذلك حينما غاضبته فاطمة فخرج فاضطجع في المسجد فجاء النبي-- يسأل عنه فأخبر بمكانه فإذا الرداء قد سقط عن ظهره فجعل النبي-- يمسح التراب عن ظهره ويقول : (( اجلس يا أبا تراب )) مرتين ([[69]](#footnote-70)).

وقد بعثه النبي-- إلى اليمن قاضياً ووالياً فوافى النبي--في حجة الوداع .

فعن علي- - قال: (( بعثني رسول الله -- إلى اليمن قاضياً، فقلت: يا رسول الله ترسلني وأنا حديث السن ولا علم لي بالقضاء فقال إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء، قال: فما زلت قاضياً، أو ما شككت في قضاء بعد)) ([[70]](#footnote-71)).

وقد قال --: (( من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه )) ([[71]](#footnote-72)).

وكان –– أحد كُتَّاب الوحي للنبي--، وكان هو الذي يتولى كتابة المعاهدات للنبي-- فهو الذي كتب صلح الحديبية وهو الذي بعثه النبي-- بصدر سورة براءة ليقرأها على الناس في موسم الحج سنة أن حج أبو بكر –– بالناس لتسع من الهجرة .

ولي الخلافة بعد مقتل عثمان – – خمس سنين ما بين سنة خمس وثلاثين وسنة أربعين للهجرة، حيث مات شهيداً على يد أحد الخوارج وهو الشقي عبد الرحمن بن ملجم، وذلك في رمضان سنة أربعين للهجرة([[72]](#footnote-73)).

**الإمام الثاني : الحسن بن علي**([[73]](#footnote-74))**– رضي الله عنهما - :**

هو أمير المؤمنين، وسبط رسول الله-- وريحانته وأحد سيدي شباب الجنة، وأشبه الناس برسول الله --. خامس الخلفاء الراشدين، ورابع أهل الكساء .

الحسن بن علي بن أبي طالب، وأمه فاطمة –- سيدة نساء العالمين ، وجدُّه رسول رب العالمين، وجدته خديجة بنت خويلد أم المؤمنين.

مولده في رمضان سنة ثلاث، وقيل: أربع من الهجرة، فلما ولد جاء رسول الله-- دار علي فقال: (( أروني ابني، ما سميتموه ؟ )) قال علي: سميته حرباً. فقال النبي--: (( بل هو حسن)) ([[74]](#footnote-75)).

نشأ في بيت عفة وطهر وديانة، والمشهور أن رسول الله حنكه وسماه وعق عنه([[75]](#footnote-76)).

قال الذهبي([[76]](#footnote-77)): كان هذا الإمام سيداً، وسيماً، جميلاً، عاقلاً، رزيناً، جواداً، ممدحاً، خيراً، ديناً، ورعاً، محتشماً، كبير الشأن([[77]](#footnote-78)).

وكان النبي-- يكثر تقبيله ويقول: (( اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه )) ([[78]](#footnote-79)).

وقد خرج أبو بكر –- من المسجد يوماً فرأى الحسن يلعب فحمله فقبله وهو يقول: (( بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي)) وعلي يضحك([[79]](#footnote-80)).

وقال النبي-- فيه وفي أخيه حسين: (( هما ريحانتاي من الدنيا )) ([[80]](#footnote-81)).

روى الحديث عن جده -- وأبيه علي–- وأخيه الحسين –-.

وقال رسول الله--: (( الحسن والحسين سَيِّدَا شباب أهل الجنة)) ([[81]](#footnote-82)).

**=**

وعن أبي بكرة([[82]](#footnote-83)) قال سمعت النبي-- على المنبر والحسن بجانبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول: (( ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين)) ([[83]](#footnote-84)).

ولي الخلافة بعد مقتل أبيه، فعز عليه ما يراق من دماء المسلمين فمال إلى الصلح حقناً لدماء المسلمين، فتحققت فيه نبوءة جده -- فتنازل عن الخلافة لمعاوية –- بعد سبعة أشهر من تقليده إياها، وترك الكوفة وعاد إلى المدينة، وعاش إلى أن مات سنة خمسين على الأصح، وكان عمره ستاً أو سبعاً وأربعين سنة، وصلى عليه أمير المدينة سعيد بن العاص . ودفن بالبقيع –-([[84]](#footnote-85)).

**الإمام الثالث : الحسين بن علي**([[85]](#footnote-86)) **–- :**

الحسين بن علي بن أبي طالب، ريحانة رسول الله--، وأحد سيدي شباب أهل الجنة، وسبط رسول الله -- الشهيد السعيد المبجل، خامس أهل الكساء.

ولد في خامس شعبان سنة أربع من الهجرة([[86]](#footnote-87))، أي بعد أخيه بعام، وهو صنو أخيه في الفضل وفي حب النبي-- لهما ، وأكثر الوارد في فضلهما بما يجمع بينهما في الفضل.

**=**

أمه فاطمة – - سيدة نساء العالمين، وجده رسول رب العالمين، وجدته خديجة بنت خويلد أم المؤمنين.

وقد ورد أن النبي-- كان يحملهما ويقبل هذا مرة وهذا مرة ويقول: (( اللهم إني أحبهما فأحبهما )) ([[87]](#footnote-88)).

وقد أدار النبي-- الكساء على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال: (( اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً )) ([[88]](#footnote-89)).

نشأ في البيت الذي نشأ فيه أخوه الحسن، بيت عفة وطهر وديانة، والمشهور كذلك أن النبي-- سماه وحنكه وعق عنه([[89]](#footnote-90)).

روى الحديث عن جده -- ، وعمر بن الخطاب–- وأبيه علي وأمه فاطمة، وخاله: هند بن أبي هالة التميمي([[90]](#footnote-91)).

وروى عنه أخوه الحسن، وابنه علي بن الحسين والشعبي وعكرمة ومحمد بن علي بن الحسين وابنتاه سكينة وفاطمة([[91]](#footnote-92)).

كانت له مكانة بين الصحابة –-، فعن محمد بن علي بن الحسين قال: جعل عمر بن الخطاب عطاء الحسن والحسين مثل عطاء أبيهما([[92]](#footnote-93)).

قال الحسين: صعدت إلى عمر بن الخطاب المنبر، فقلت له: انزل عن منبر أبي، واصعد منبر أبيك. قال لي: إن أبي لم يكن له منبر؛ فأقعدني معه. فلما نزل، ذهب بي إلى منزله فقال: أي بني، من علمك هذا؟ قال: قلت: ما علمنيه أحد. قال: أي بني، لو جعلت تأتينا وتغشانا. قال: فجئت يوماً وهو خالٍ بمعاوية، وابن عمر بالباب لم يؤذن له فرجعت، فلقيني بعد، فقال لي: يا بني لم أرك تأتينا. قال: قلت: قد جئت وأنت خالٍ بمعاوية، فرأيت ابن عمر رجع فرجعت، قال: أنت أحق بالإذن من عبد الله بن عمر. إنما أنبت في رؤوسنا ما ترى ؛ الله ، ثم أنتم، قال: ووضع يده على رأسه([[93]](#footnote-94)).

وعن العيزار بن حريث([[94]](#footnote-95)) قال: بينما عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة، إذ رأى الحسين بن علي مقبلاً، فقال: هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم([[95]](#footnote-96)).

صحب أباه وأخاه وبعد موت أخيه أقام بالمدينة إلى أن مات معاوية–- فأبى أن يبايع ليزيد فأتاه رسل الكوفة: إنا قد حبسنا أنفسنا عليك، ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي فأقدم علينا، فأرسل إليهم مسلم بن عقيل بن أبي طالب فبايعه منهم اثنا عشر ألفاً فأرسل يزيد بن معاوية، عبيد الله بن زياد إلى مسلم بن عقيل فقتله، وكان مسلم قد أرسل إلى الحسين يستقدمه الكوفة، فقتل مسلم قبل وصول الحسين، فلما وصل الكوفة انفض عنه الذين كاتبوه وبايعوه وانضموا إلى جيش ابن زياد فقاتلوه معه حتى قتل شهيداً –- .

وذلك بأرض يقال لها كربلاء بالعراق([[96]](#footnote-97))، في عشر المحرم سنة إحدى وستين للهجرة([[97]](#footnote-98)).

**الإمام الرابع : علي بن الحسين**([[98]](#footnote-99)) **– -:**

هو أبو الحسن علي بن الشهيد الإمام الحسين بن الخليفة الراشد الإمام الشهيد علي بن أبي طالب الهاشمي.

أمه أم ولد سندية، تسمى سلافة، وقيل: سلامة، وقيل: غزالة بنت ملك الفرس يزدجرد. ويعد من تابعي أهل المدينة. ولد سنة 38 هـ، وتوفي سنة 93 أو 94 هـ بالمدينة وهو ابن ثمان وخمسين.

الملقب: بـ (( زين العابدين))، لقب بذلك لعبادته، فلقد قال الإمام مالك بن أنس – رحمه الله- : (( بلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة إلى أن مات)) ([[99]](#footnote-100)).

وعن سفيان بن عيينة([[100]](#footnote-101))-رحمه الله – أن علي بن الحسين حج فلما أحرم واستوت به راحلته اصفر لونه وانتفض وأخذته الرعدة ولم يستطع أن يلبي، فقيل له: مالك لا تلبي؟ فقال: أخشى أن أقول لبيك، فيقال لي: لا لبيك!! فقيل له: لابد من هذا، فلما لبى غشي عليه وسقط من راحلته فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجته.

وكان علي بن الحسين إذا توضأ يصفر، فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: أتدرون بين يدي من أريد أن أقوم؟!

ووقع مرة حريق في بيت علي بن الحسين وهو ساجد، فجعلوا يقولون: يا ابن رسول الله النار! يا ابن رسول الله النار! فما رفع رأسه حتى أطفئت، فقلت له: ما الذي دهاك عنها؟ قال: ألهتني عنها النار الأخرى([[101]](#footnote-102)).

كما كان مضرب مثل في طلب العلم، ولا ضير فهو ابن أحد سبطي رسول الله الحسن والحسين .

فكان -رحمه الله- شديد الحرص على التعلم المصحوب بالأدب والتواضع الجم.

وتلقى العلم عن أبيه، وعمه الحسن، وروى عن جده مرسلاً، وروى عن ابن عباس والمسور بن مخرمة وأبي هريرة وعائشة وصفية وأم سلمة –-

وروى عنه أولاده محمد وزيد وعبد الله وخلق كثير.

وكان من أجل التابعين، ثقة مأموناً فاضلاً ورعاً تقياً، قال أبو بكر بن أبي شيبة: أصح الأسانيد كلها: الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي.

**ومن حرصه على العلم**: كان يجلس إلى الموالي ممن له سبق في الإسلام، أو علو كعب في العلم، وذلك كله لأجل طلب العلم، فكان يقول: آتي من أنتفع بمجالسته في ديني([[102]](#footnote-103)).

لذا برز فقيهاً بين الفقهاء حتى قال عنه الزهري([[103]](#footnote-104)): ما رأيت أفقه منه، ولكنه كان قليل الحديث([[104]](#footnote-105)).

**ومن مناقبه**: أنه كان شديد الحرص على الإحسان للفقراء والمساكين والنظر في حوائجهم ومد يد العون لهم، وكان إذا أتاه سائل رَحَّب به وقال: مرحباً بمن يحمل زادي إلى الدار الآخرة([[105]](#footnote-106)).

وكان يجل أبا بكر وعمر وعثمان – -، فقد أتاه نفر من أهل العراق، فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان، فلما فرغوا من كلامهم؛ قال لهم علي بن الحسين: ألا تخبروني أنتم المهاجرون الأولون ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﭼ([[106]](#footnote-107)). قالوا: لا ، قال : فأنتم ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ([[107]](#footnote-108)). قالوا: لا، قال: أما أنتم فقد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين، وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله عز وجل: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ([[108]](#footnote-109)).([[109]](#footnote-110)) وعاش حياته كلها بين العلم والعبادة ولم يدخل في شيء مما دخل فيه الناس حتى توفي بالمدينة سنة ثلاث وتسعين، وقيل غير ذلك، وهو ابن ثمان وخمسين سنة، ودفن بالبقيع([[110]](#footnote-111)).

له من الولد: محمد الباقر، وعبد الله، والحسن، والحسين، وزيد، **وعمر**، والحسين الأصغر، وعبد الرحمن، وسليمان، وعلي، ومحمد الأصغر.

وله من البنات: خديجة، وأم كلثوم، وفاطمة، وعليّة([[111]](#footnote-112)).

فتأمل حال زين العابدين كيف يسمي ابنه (عمر)، على اسم الفاروق أمير المؤمنين.

**الإمام الخامس : محمد الباقر – رحمه الله - :**

هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي – أبو جعفر الباقر – وأمه بنت الحسن بن علي بن أبي طالب.

ولد سنة ست وخمسين في حياة عائشة وأبي هريرة، وكان ذلك قبل استشهاد جده الحسين بأربع سنوات.

قال ابن خلكان([[112]](#footnote-113)): إن مولده يوم الثلاثاء ثالث صفر، سنة سبع وخمسين للهجرة، وكان عمره يوم مقتل جده الحسين --وأرضاه ثلاث سنين([[113]](#footnote-114)).

ويقال له: باقر العلم، قال ابن تيمية: أبو جعفر محمد بن علي من خيار أهل العلم والدين، وقيل: إنما سمي الباقر؛ لأنه بقر العلم، لا لأجل بَقْر السجود جبهته([[114]](#footnote-115)).

قال ابن كثير: وسمي الباقر لبقره العلوم، واستنباطه الحكم، كان ذاكراً خاشعاً صابراً، وكان من سلالة النبوة، رفيع النسب، عالي الحسب، وكان عارفاً بالخطرات، كثير البكاء والعبرات، معرضاً عن الجدال والخصومات([[115]](#footnote-116)).

وقال ابن حجر الهيتمي([[116]](#footnote-117)): صفا قلبه، وزكا علمه وعمله، وطهرت نفسه، وشرف خلقه، وعمرت أوقاته بطاعة الله، وله من الرسوم في مقامات العارفين ما تكل عنه ألسنة الواصفين، وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة([[117]](#footnote-118)).

كان عالماً فقيهاً إماماً ثقةً، وكان من أجل التابعين روى عن أبيه، وعن سمرة بن جندب وابن عباس وأبي سعيد الخدري وجابر وأنس وغيرهم من الصحابة، كما روى عن جديه الحسن والحسين، وجد أبيه مرسلاً .

وروى عنه ابنه جعفر، وأبي إسحاق السبيعي والزهري والأوزاعي والأعمش وغيرهم، ويعد من فقهاء أهل المدينة الأعلام وكان يقال له: باقر العلم، وما كان أحد يفضل عليه.

سُئِل أبو جعفر قلت: ما تقول في أبي بكر وعمر - -؟ فقال: (( والله إني لأتولاهما وأستغفر لهما، وما أدركنا أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما )) ([[118]](#footnote-119)).

وظل مقيماً بالمدينة لم يخرج منها إلا لحج أو عمرة منذ مولده سنة ثمان وخمسين للهجرة إلى أن توفي سنة أربع عشرة ومائة للهجرة على الأصح ودفن بالبقيع([[119]](#footnote-120)).

**الإمام السادس: جعفر الصادق – رحمه الله - :**

هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي، أبو عبد الله كنيته، والصادق لقبه، وأمه أم فروة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر أيضاً .

قال الذهبي: ولهذا كان يقول: ولدني أبو بكر الصديق مرتين، وكان يغضب من الرافضة، ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر ظاهراً وباطناً.

هذا لا ريب، ولكن الرافضة قوم جهلة، قد هوى بهم الهوى في الهاوية فبعداً لهم([[120]](#footnote-121)).

أرأيت كيف اتصال النسب بين آل البيت وصحابة رسول الله ؟.

ولد سنة ثمانين من الهجرة، نشأ نشأةً طيبة مباركة، فكان عالماً ورعاً، وتلقى كبار العلماء العلم على يديه أمثال الإمامين أبي حنيفة ومالك -رحمهما الله-.

قال مالك: ما رأيت عين ولا سمعت أذن، أفضل من جعفر الصادق، فضلاً وعلماً وعبادةً وورعاً([[121]](#footnote-122)).

وقال ابن حبان([[122]](#footnote-123))في وصفه: من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً([[123]](#footnote-124)).

وقال أبو نعيم في ترجمته: الإمام الناطق، ذو الزمان السابق، أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق، أقبل على العبادة والخضوع، وآثر العزلة والخشوع، ونهى عن الرئاسة والجموع .... أخرج عنه مسلم في صحيحه محتجاً بحديثه([[124]](#footnote-125)).

وقال ابن تيمية: جعفر الصادق -- من خيار أهل العلم والدين...قال عمرو بن أبي المقدام: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين([[125]](#footnote-126)).

تلقى العلم عن أبيه وجده لأمه القاسم بن محمد بن أبي بكر أحد فقهاء المدينة السبعة، كما روى عن نافع والزهري وغيرهم، وعنه أخذ شعبة و السفيانان ومالك وأبي حنيفة وابنه موسى وخلق كثير.

كان إماماً ثقةً صالحاً ورعاً قضى حياته مثل أبيه وجده بين العلم والعبادة، قال مالك بن أنس: اختلفت إليه زماناً فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال: إما مصلٍ ، وإما صائم، وإما يقرأ القرآن، وما رأيته يحدث إلا على طهارة.

وهذه جملة من أقوال جعفر الصادق التي تظهر سعة علمه وأدبه وتوقيره للصحابة الكرام --:

عن زهير بن معاوية([[126]](#footnote-127)) قال: قال أبي لجعفر بن محمد: إن لي جاراً يزعم أنك تبرأ من أبي بكر وعمر، فقال جعفر: (( برئ الله من جارك، والله إني لأرجو أن ينفعني الله من قرابتي من أبي بكر )) ([[127]](#footnote-128)).

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال:(( كان آل أبي بكر- - يدعون على عهد رسول الله - -آل محمد --)) ([[128]](#footnote-129)).

وعن سالم بن أبي حفصة([[129]](#footnote-130)) قال سألت أبا جعفر وابنه جعفراً عن أبي بكر وعمر، فقال أبو جعفر: (( يا سالم تولهما، وابرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى)). ثم قال جعفر بن محمد: (( يا سالم، أيسب الرجل جده؟ أبو بكر -- جدي لا نالتني شفاعة محمد- -يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما )) ([[130]](#footnote-131)).

وقال حفص بن غياث([[131]](#footnote-132))سمعت جعفر بن محمد يقول: (( ما أرجو من شفاعة علي شيئاً إلا وأنا لأرجو من شفاعة أبي بكر مثله، لقد ولدني مرتين )) ([[132]](#footnote-133)).

وعن عبد الجبار بن العباس الهمداني([[133]](#footnote-134)): أن جعفر بن محمد، أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة فقال: (( إنكم إن -شاء الله- من صالحي أهل مِصْرِكُم؛ فأبلغوهم عَنِّي: من زعم أني إمام مفترض الطاعة، فأنا منه بريء، ومن زعم أني أبرأ من أبي بكر وعمر فأنا منه بريء)) ([[134]](#footnote-135)).

وسأل رجلٌ جعفر بن محمد، عن أبي بكر، وعمر، فقال: (( إنك تسألني عن رجلين، قد أكلا من ثمار الجنة)) ([[135]](#footnote-136)).

وقال جعفر بن محمد: (( برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر)) ([[136]](#footnote-137)).

قال الذهبي: هذا القول متواتر عن جعفر الصادق، وأشهد بالله إنه لبار في قوله غير منافق لأحد([[137]](#footnote-138)).

توفي - رحمه الله - سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة ودفن بالبقيع([[138]](#footnote-139)).

**الإمام السابع : موسى الكاظم –رحمه الله - :**

هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي، أبو الحسين المدني الملقب بـ ((الكاظم)) لأنه كان يحسن إلى من يسيء إليه([[139]](#footnote-140)).

قيل: إنه ولد سنة ثمان أو تسع وعشرين ومائة، بالمدينة.

قال فيه أبو حاتم الرازي: ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين([[140]](#footnote-141)).

نقل في شأن عبادته أنه: كان إذا صلى العتمة، حمد الله ومجَّده، ودعا إلى أن يزول الليل، ثم يقوم يصلي حتى يطلع الصبح، فيصلي الصبح، ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثم يرقد ويستيقظ قبل الزوال، ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر، ثم يذكر الله تعالى حتى يصلي المغرب، ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة، فكان هذا دأبه إلى أن مات -رحمه الله-([[141]](#footnote-142)).

وكان يُدعى العبد الصالح، من عبادته واجتهاده، روي أنه دخل مسجد رسول الله، فسجد سجدة أول الليل، وسمع وهو يقول في سجوده: (( عظم الذنب عندي، فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى، يا أهل المغفرة))، فجعل يرددها حتى أصبح، وكان سخياً كريماً، وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه، فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار، وكان يصر الصرر ثلاثمائة دينار، وأربعمائة دينار، ومائتي دينار، ثم يقسمها بالمدينة([[142]](#footnote-143)).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وموسى بن جعفر مشهود له بالعبادة والنسك([[143]](#footnote-144)).

كان عالماً ورعاً إماماً من أئمة المسلمين ، روى عن أبيه وعبد الله بن دينار وعبد الملك بن قدامة ، وعنه أخذ أخواه علي ومحمد وأولاده إبراهيم وحسين وإسماعيل وعلي الرضا وغيرهم .

ذكر الخطيب: أن الخليفة المهدي أقدمه من المدينة إلى بغداد، ثم رده إلى المدينة إلى أن حج الرشيد فحمله معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه([[144]](#footnote-145)).

وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة للهجرة ودفن بالعراق([[145]](#footnote-146)).

**الإمام الثامن : علي الرضا – رحمه الله - :**

هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي الملقب بالرضا، وكنيته أبو الحسن.

ولد بمدينة النبي -- ، في الحادي عشر من ذي القعدة، في سنة ثمان وأربعين ومائة، عام وفاة جده جعفر، ونشأ بها، وأمه أم ولد نوبية، وتسمى سكينة، وقيل: اسمها أروى.

قال ابن حبان: من سادات أهل البيت وعقلائهم، وأجلّ الهاشميين ونبلائهم([[146]](#footnote-147)).

وقال الخطيب البغدادي: كان من العلم والدين بمكان، كان يفتي في مسجد رسول الله -- وهو ابن نيِّف وعشرين سنة، واستدعاه أمير المؤمنين المأمون إلى خراسان، وجعله ولي عهده، فلم تطل أيامه حتى أدركه أجله، وكان قد حَدَّث بخراسان وغيرها من البلاد. ([[147]](#footnote-148))

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: علي بن موسى، له من المحاسن والمكارم المعروفة، والممادح المناسبة لحاله اللائقة به، ما يعرفه بها أهل المعرفة([[148]](#footnote-149)).

وقال الذهبي: علي بن موسى الرضا، أحد الأعلام، هو الإمام أبو الحسين بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، العلوي، الحسيني. وكان سيد بني هاشم في زمانه وأجلهم وأنبلهم. وكان المأمون يعظمه ويخضع له ويتغالى فيه، حتى إنه جعله ولي عهده من بعده، وكتب بذلك في الآفاق...وقد كذبت الرافضة على علي الرضا وآبائه - - أحاديث ونسخاً هو بريء من عهدتها، ومنزه من قولها، وقد ذكروا من أجلها في كتب الرجال([[149]](#footnote-150)).

وقال أيضاً: كان من العلم والدين والسؤدد بمكان، يقال: أفتى وهو شاب في أيام مالك ... وكان علي الرضا كبير الشأن، أهلاً للخلافة، ولكن كذبت عليه وفيه الرافضة، وأطروه بما لا يجوز، وادعوا فيه العصمة، وغلت فيه، وقد جعل الله لكل شيء قدراً.

وهو بريء من عهدة تلك النسخ الموضوعة عليه، فمنها: عن أبيه، عن جده، عن آبائه مرفوعاً: السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لبني أمية، والثلاثاء لشيعتهم، والأربعاء لبني العباس، والخميس لشيعتهم، والجمعة للناس جميعاً([[150]](#footnote-151)).

سمع علي الرضا الحديث من والده موسى الكاظم، وعمومته إسماعيل، وعبد الله، وإسحاق، وغيرهم من أهل الحجاز.

وروى عنه: ابنه محمد، وعبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي، والخليفة المأمون العباسي، وأحمد بن عامر بن سليمان الطائي، وعبد الله بن العباس القزويني، وأبو عبد الله محمد بن الإمام أحمد بن حنبل، والمعلى بن منصور الرازي، وغيرهم كثير .

وكان قليل النوم، كثير الصوم، لا يفوته صوم ثلاثة أيام من كل شهر، ويقول: ذلك صيام الدهر. وكان كثير المعروف والصدقة، وأكثر ما يكون ذلك منه في الليالي المظلمة([[151]](#footnote-152)).

ومما روي عنه -رحمه الله- في بيان حسن معتقده وسعة علمه أنه كان يقول: من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر.

وسُئِل علي الرضا: أيكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ فقال: هو أعدل من ذلك. قيل له: فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟ قال: هم أعجز من ذلك([[152]](#footnote-153)).

مات علي الرضا وخلف ورائه من الولد: محمداً والحسين وجعفراً وإبراهيم والحسن **وعائشة**.

فانظر كيف سمى ابنته باسم أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق.

وكانت وفاته بطوس([[153]](#footnote-154))، يوم السبت، آخر يوم من شهر صفر، سنة ثلاث ومائتين، وهو ابن تسع وأربعين سنة، قيل: إنه مات مسموماً، -رحمه الله-([[154]](#footnote-155)).

**الإمام التاسع : محمد الجواد –رحمه الله - :**

هو محمد بن علي بن موسى بن جعفر الهاشمي القرشي الملقب بالجواد، كنيته أبو الحسن، ويكنى أيضاً بأبي جعفر.

ولد سنة خمس وتسعين ومائة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: كان يعد من أعيان بني هاشم، وهو معروف بالسخاء والسؤدد، ولهذا سمي بالجواد([[155]](#footnote-156)).

وكان يلقب بالجواد، وبالقانع، وبالمرتضى، وكان من سروات([[156]](#footnote-157)) آل بيت النبوة، زوَّجه المأمون بابنته، وكان يبعث إلى المدينة في كل عام أكثر من ألف ألف درهم([[157]](#footnote-158)).

وتأمل حين سُئِل هذا الإمام عن الحديث الذي يتشبث به الشيعة في عصمة أولاد علي --، وهو حديث روي عن النبي --، وضعفه الحُفّاظ من أهل العلم، وعلى فرض ثبوته أو صحته فاسمع ما فسره به الإمام الجواد، من دون غلو في أقاربه، وأجداده من الأئمة وغيرهم، فقد سُئِل عن حديث: (( أن فاطمة أحصنت فرجها، فحرم الله ذريتها على النار)) ([[158]](#footnote-159)). قال: (( خاصٌّ للحسن والحسين))([[159]](#footnote-160)).

وذكر الإمام ابن الجوزي -رحمه الله- من جوده هذه القصة : (( بلغنا عن بعض العلويين أنه قال: كنت أهوى جارية بالمدينة، وتقصر يدي عن ثمنها، فشكوت ذلك إلى محمد بن علي بن موسى الرضا، فبعث فاشتراها سراً فلما بلغني أنها بيعت ولم أعلم أنه اشتراها زاد قلقي فأتيته فأخبرته ببيعها فقال: من اشتراها؟ قلت: لا أعلم، قال: فهل لك في الفرجة؟ قلت: نعم. فخرجنا إلى قصر له عنده ضيعة فيها نخل وشجر، وقد قدم إليه فرشاً وطعاماً، فلما صرنا إلى الضيعة أخذ بيدي ودخلنا، ومنع أصحابه من الدخول، وأقبل يقول لي: بيعت فلانة ولا تدري من اشتراها؟ فأقول: نعم وأبكي، حتى انتهى إلى بيت على بابه ستر، وفيه جارية جالسة على فرض له قيمة، فتراجعت، فقال: والله لتدخلن، فدخلت، فإذا الجارية التي كنت أحبها بعينها، فبهت وتحيرت، فقال: أفتعرفها؟ قلت: نعم، قال: هي لك مع الفرش والقصر والضيعة والغلة والطعام، وأقم بحياتي معها، وابلغ وطرك في التمتع بها، وخرج إلى أصحابه فقال: أما طعامنا فقد صار لغيرنا فجددوا لنا طعاماً، ثم دعا الأكار فعوضه عن حقه من الغلة حتى صارت لي تامة ثم مضى)) ([[160]](#footnote-161)).

وتوفي في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين للهجرة ببغداد، ودفن بالعراق بجوار قبر جده موسى بن جعفر([[161]](#footnote-162)).

**الإمام العاشر: علي الهادي – رحمه الله-:**

هو علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق العلوي الهاشمي الملقب بالهادي، ويقال: العسكري نسبةً إلى مدينة العسكر وهي مدينة (سُرَّ مَن رأى)([[162]](#footnote-163)) لأن المعتصم العباسي لما بناها، وانتقل إليها بعسكره ، قيل: لها العسكر([[163]](#footnote-164)).

مولده يوم الأحد ثالث عشر شهر رجب، وقبل: يوم عرفة، سنة أربع، وقيل: سنة ثلاث عشرة ومائتين.

قال الذهبي: (( أبو الحسن علي بن الجواد محمد بن الرضى علي بن الكاظم موسى بن الصادق جعفر العلوي الحسيني المعروف بالهادي، توفي بسامراء وله أربعون سنة، وكان فقيهاً إماماً متعبداً، استفتاه المتوكل مرة ووصله بأربعة آلاف دينار، وهو أحد الاثني عشر الذين يعتقد الشيعة الغلاة عصمتهم)) ([[164]](#footnote-165)).

وقال أيضاً : (( السيد الشريف، أبو الحسن العلوي الحسيني الفقيه))([[165]](#footnote-166)).

ومما روي في بيان سعة فقهه رحمه الله: أن المتوكل اعتل فقال: لئن برأت لأتصدقن بدنانير كثيرة. فلما عوفي جمع الفقهاء فسألهم عن ذلك، فاختلفوا. فبعث– يعني إلى أبي الحسن العسكري– فسأله؟ فقال: (( يتصدق بثلاثة وثمانين ديناراً)). فعجب القوم وقالوا: من أين له هذا؟ فأرسل إليه، فقال: (( لأن الله يقول: ﭽﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﭼ([[166]](#footnote-167)) فروى أهلنا جميعاً أن المواطن والسرايا كانت ثلاثة وثمانين موطناً )) ([[167]](#footnote-168)).

ووفاته سنة أربع وخمسين ومائتين للهجرة في العراق بـ(سر من رأى) وله أربعون سنة رحمه الله تعالى([[168]](#footnote-169)).

**الإمام الحادي عشر : الحسن العسكري – رحمه الله -:**

هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق العلوي الهاشمي الملقب بالعسكري، نسبةً أيضاً إلى مدينة العسكر حيث قد صحب أباه بها وكانت إقامته فيها منذ ولد إلى أن توفي.

وهو والد الإمام المنتظر عند الشيعة، صاحب السرداب، ويعرف بالعسكري، وأبوه كذلك يعرف أيضاً بهذه النسبة.

وكانت ولادته يوم الخميس في بعض شهور سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وأُمُّهُ أَمَةٌ.

وتوفي في ربيع الأول سنة ستين ومائتين، وله تسع وعشرون سنة، ودفن إلى جنب أبيه بمدينة العسكر التي سميت فيما بعد بسامراء بالعراق([[169]](#footnote-170)).

**الإمام الثاني عشر: محمد بن الحسن بن علي العسكري –رحمه الله-:**

أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله، ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية، المعروف بالحجة، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي، وهو صاحب السرداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرة، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بـ(سر من رأى). كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولما توفي أبوه، كان عمره خمس سنين، واسم أمه: خمط، وقيل: نرجس، والشيعة يقولون: إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر إليه، فلم يعد يخرج إليها، وذلك في سنة خمس وستين ومائتين، وعمره يومئذ تسع سنين([[170]](#footnote-171)).

ولقد سطرت أنامل الإمام الذهبي رحمه الله كلاماً جميلاً في ترجمة الإمام الثاني عشر، فقد أجاد وأفاد، وكتب مقالاً مختصراً عن جميع الأئمة الاثني عشر، فقال رحمه الله: (( المنتظر الشريف، أبو القاسم، محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب، العلوي الحسيني.

خاتمة الاثني عشر سيدًا، الذين تدعي الإمامية عصمتهم- ولا عصمة إلا لنبي- ومحمد هذا هو الذي يزعمون أنه الخلف الحجة، وأنه صاحب الزمان، وأنه صاحب السرداب بسامراء، وأنه حي لا يموت، حتى يخرج، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.

فوددنا ذلك -والله- وهم في انتظاره من أربع مئة وسبعين سنة([[171]](#footnote-172))، ومن أحالك على غائب لم ينصفك، فكيف بمن أحال على مستحيل؟! والإنصاف عزيز.

فنعوذ بالله من الجهل والهوى.

فمولانا الإمام علي: من الخلفاء الراشدين، المشهود لهم بالجنة-- نحبه أشد الحب، ولا ندعي عصمته، ولا عصمة أبي بكر الصديق.

وابناه الحسن والحسين: فسبطا رسول الله - - وسيدا شباب أهل الجنة، لو استخلفا لكانا أهلاً لذلك.

وزين العابدين: كبير القدر، من سادة العلماء العاملين، يصلح للإمامة، وله نظراء، وغيره أكثر فتوى منه، وأكثر رواية.

وكذلك ابنه أبو جعفر الباقر: سيد، إمام، فقيه، يصلح للخلافة.

وكذا ولده جعفر الصادق: كبير الشأن، من أئمة العلم، كان أولى بالأمر من أبي جعفر المنصور.

وكان ولده موسى: كبير القدر، جيد العلم، أولى بالخلافة من هارون، وله نظراء في الشرف والفضل.

وابنه علي بن موسى الرضا: كبير الشأن، له علم وبيان، ووقع في النفوس، صيَّره المأمون ولي عهده لجلالته، فتوفي سنة ثلاث ومائتين.

وابنه محمد الجواد: من سادة قومه، لم يبلغ رتبة آبائه في العلم والفقه.

وكذلك ولده الملقب بالهادي: شريف جليل.

وكذلك ابنه الحسن بن علي العسكري -رحمهم الله تعالى-.

فأما محمد بن الحسن هذا: فنقل أبو محمد بن حزم([[172]](#footnote-173)): أن الحسن مات عن غير عقب.

قال: وثبت جمهور الرافضة على أن للحسن ابناً أخفاه.

وقيل: بل ولد له بعد موته، من أمة اسمها: نرجس، أو سوسن، والأظهر عندهم أنها صقيل، وادعت الحمل بعد سيدها، فأوقف ميراثه لذلك سبع سنين، ونازعها في ذلك أخوه جعفر بن علي، فتعصب لها جماعة، وله آخرون، ثم انفش ذلك الحمل، وبطل، فأخذ ميراث الحسن أخوه جعفر، وأخ له.

وكان موت الحسن سنة ستين ومائتين...إلى أن قال: وزادت فتنة الرافضة بصقيل وبدعواها، إلى أن حبسها المعتضد بعد نيف وعشرين سنة من موت سيدها، وجعلت في قصره إلى أن ماتت في دولة المقتدر.

قلت([[173]](#footnote-174)): ويزعمون أن محمداً دخل سرداباً في بيت أبيه، وأمه تنظر إليه، فلم يخرج إلى الساعة منه، وكان ابن تسع سنين.

وقيل دون ذلك.

قال ابن خلكان: وقيل: بل دخل، وله سبع عشرة سنة، في سنة خمس وسبعين ومائتين، وقيل: بل في سنة خمس وستين، وأنه حي([[174]](#footnote-175)).

نعوذ بالله من زوال العقل.

فلو فرضنا وقوع ذلك في ألف الدهر، فمن الذي رآه ؟ ومن الذي نعتمد عليه في إخباره بحياته ؟ ومن الذي نص لنا على عصمته، وأنه يعلم كل شيء ؟ هذا هوس بيِّن.

إن سلطناه على العقول ضلت وتحيرت، بل جوزت كل باطل.

أعاذنا الله وإياكم من الاحتجاج بالمحال والكذب، أو ردِّ الحق الصحيح ، كما هو ديدن الإمامية .

وممن قال: إن الحسن العسكري لم يعقب: محمد بن جرير الطبري، ويحيى بن صاعد، وناهيك بهما معرفة وثقة([[175]](#footnote-176)).

وقال أيضاً: محمد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة، فولد سنة ثمان وخمسين، وقيل: سنة ست وخمسين. عاش بعد أبيه سنتين ثم عدم، ولم يعلم كيف مات. وأمه أم ولد. وهم يدعون بقاءه في السرداب من أربعمائة وخمسين سنة، وأنه صاحب الزمان، وأنه حي يعلم علم الأولين والآخرين، ويعترفون أن أحدلم يره أبداً، فنسأل الله أن يثبت علينا عقولنا وإيماننا([[176]](#footnote-177)).

هذا، والشيعة كما يزعمون أيضاً أنه دخل سرداباً في دار أبيه عند وفاة أبيه سنة ستين ومائتين، وغاب فلم يخرج إلى اليوم.

وهو حي قائم ولن يموت حتى يخرج فيملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً ، وقد غاب غيبتين، الأولى عند وفاة أبيه، وكان يظهر فيها للسفراء ويصدر التواقيع إليهم، وهم أربعة:

1. عثمان بن سعيد العمري([[177]](#footnote-178)).

2- محمد بن عثمان([[178]](#footnote-179)).

3- الحسين بن روح([[179]](#footnote-180)) .

4- محمد بن علي السمري([[180]](#footnote-181)) .

**=**

وأما الغيبة الكبرى فكانت عام تسع وعشرين وثلاث مائة للهجرة.

وفيها انقطعت السفارة وخروج التواقيع وأمرهم بالرجوع في غيبته إلى القرآن وإلى ما يرويه الشيعة عن الأئمة من آل البيت، ويعتقدون أن الناس تنتفع بغيبته كما تنتفع الأرض وأهلها بالشمس إذا حجبها الغمام، ويزعمون أنه قد اجتمع به الكثير من علمائهم في هذه الفترة حتى لقد زعم الزنجاني أن عدد من اجتمعوا به يبلغ أربع مائة!

وهو المهدي المنتظر عندهم فهم على انتظاره إلى اليوم([[181]](#footnote-182)).

ويقول الشيعي محمد جواد مغنية: وللإمام المهدي غيبتان: صغرى وكبرى، ومعنى الصغرى.

أن الإمام كان يحتجب عن الناس إلا عن الخاصة، وأن اتصاله بشيعته كان عن طريق السفراء، فكان الشيعة يعطون الأسئلة للسفير، وهو بدوره يقوم بتوصيلها إلى الإمام، وبعد الجواب عنها، والتوقيع عليها، يرجعها إلى السائلين عن طريق السفير، ومن هنا سميت (( الغيبة الصغرى))، أي أنها ليست غيبة كاملة، انقطع فيها الإمام عن الناس،وكانت مدتها 74 سنة.

**=**

وكان السفير الأول بين الإمام الغائب وشيعته رجل يدعى (( عثمان بن عمر))، وكان عثمان هذا وكيلا للإمام (( علي الهادي )) - جد الإمام الغائب - ثم وكيلا لأبيه الإمام ((الحسن العسكري )) ثم صار سفيرا للمهدي.

ولما توفي عثمان بن عمر تولى السفارة من بعده ولده محمد بأمر من الإمام المهدي، ثم

تولاها بعده ((الحسين بن روح النوبختي))، ثم (( علي بن محمد السمري))، وبعد هؤلاء السفراء الأربعة انتهت الغيبة الصغرى.

والاتصالات بين الإمام وشيعته، والله سبحانه وتعالى أعلم بحكمتها، فإنها سر من أسراره عز وجل، والشك في أسرار الله جحود، والجهل ليس عذرا يسوغ الإنكار، إذ ليس كل ما هو كائن يجب أن نعلمه بالتفصيل.

فنحن المسلمون جميعا نؤمن بالقرآن الكريم كلمة كلمة، وحرفا حرفا، ومع ذلك نجهل بعض معاني ألفاظه، كفواتح السور، التي قيل أن علمها عند الله وحده، وقال آخرون: إن علمها عند الله ونبيه وصلواته على جدهم وعليهم أجمعين([[182]](#footnote-183)).

المطلب الثالث

المقصود بالاثني عشرية

الإثنا عشرية هي إحدى أشهر فرق الشيعة، ويكاد يتفق كل من عرَّف ((الشيعة))، بأنهم: من شايعوا علي بن أبي طالب -- .

وهذا التعريف قال به الشيعة أنفسهم ، وكذلك كل من كتب في الفرق والمقالات من غير الشيعة ، قال النوبختي من الشيعة : (( الشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب عليه السلام المسمّون بشيعة علي عليه السلام في زمان النبي--، وبعده معروفون بانقطاعهم إليه، والقول بإمامته )) ([[183]](#footnote-184)).

وقال أبو الحسن الأشعري: (( إنما قيل لهم: الشيعة؛ لأنهم شايعوا علياً –– ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله -- )) ([[184]](#footnote-185)).

خلاف العلماء في نشأة التشيع :

اختلف العلماء في تحديد الزمن الذي نشأ فيه التشيع، والأقوال الجديرة بالبيان، ولها وجه من القوة، ثلاثة أقوال هي:

**القول الأول:** أن التشيع قد ظهر في أواخر عهد عثمان -- وذلك على يد عبد الله بن سبأ اليهودي([[185]](#footnote-186)).

**القول الثاني:** أن التشيع قد ظهر في عهد علي - -([[186]](#footnote-187)).

وقد نصر هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية وقال: (( إنه لما حدثت البدع الشيعية في خلافة علي - -ردها، وكانت ثلاث طوائف: غالية، وسبابة، ومفضلة. فأما الغالية فإنه حرقهم بالنار، وأما السبابة فإنه لما بلغه من سب أبا بكر وعمر -~- طلب قتله فهرب منه، وأما المفضلة فقال: لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري، وروي عنه من أكثر من ثمانين وجهاً أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر )) ([[187]](#footnote-188)).

**القول الثالث:** أن التشيع ظهر بعد مقتل الحسين --([[188]](#footnote-189)).

ويمكننا أن نقول: إن التشيع العام قد ظهر في عهد علي --، لكن بداية أمر الشيعة الإمامية الاثني عشرية هي التي كان ظهورها بعد قتل الحسين -- وذلك أنهم ذهبوا إلى أن الإمامة إنما هي(( جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة)) ([[189]](#footnote-190)).

ومما ينبغي التنبيه عليه، أن من الشيعة من يقول: (( إن أول من وضع بذرة التشيع في حقل الإسلام هو نفس صاحب الشريعة الإسلامية، يعني أن بذرة التشيع وضعت مع بذرة الإسلام، جنباً إلى جنب، وسواء بسواء، ولم يزل غارسها يتعاهدها بالسقي والعناية حتى نمت وأزهرت في حياته، ثم أثمرت بعد وفاته)) ([[190]](#footnote-191)).

وقوله هذا إنما هو قلب للحقائق وإعراض عن الأحاديث الصحيحة، فعن ابن عمر - - قال: (( كنا في زمن النبي -- لا نعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي-- لا نفاضل بينهم))([[191]](#footnote-192)).

ووجه الدلالة: أن الصحابة كانوا متفقين على تقديم الصديق على علي --في عهد النبي--.

والإثنا عشرية: مصطلح يطلق على الشيعة الإمامية القائلة باثني عشر إماماً تعينهم بأسمائهم([[192]](#footnote-193)).

وظهور هذا المصطلح كان بعد ميلاد فكرة الأئمة الاثني عشرية، والتي حدثت بعد وفاة الحسن العسكري (ت:260هـ) حيث إنه (( قبل وفاة الحسن لم يكن أحد يقول بإمامة المنتظر إمامهم الثاني عشر، ولا عرف من زمن علي ودولة بني أمية أحد ادعى إمامة الاثني عشر)) ([[193]](#footnote-194)).

لكن يرى صاحب مختصر التحفة الاثني عشرية أن زمن ظهور الإمامية الاثني عشرية، سنة مائتين وخمس وخمسين([[194]](#footnote-195)).

ويبدو أنه عيَّن هذا التاريخ بالذات، لأن تلك السنة (255هـ) هي التي زعمت الإثنا عشرية أنه ولد فيها إمامهم الثاني عشر([[195]](#footnote-196))، والذي يزعمون حياته إلى اليوم وينتظرون خروجه.

ولأن فكرة الأئمة الاثني عشر كانت متأخرة، فهذا المصطلح (( الإثنا عشرية )) لا وجود له في كتب الفرق والمقالات المتقدمة، فلم يذكره القمي (ت299أو301هـ) في المقالات والفرق، ولا النوبختي (ت310هـ) في فرق الشيعة، ولا الأشعري (ت339هـ) في مقالات الإسلاميين ولعل أول من ذكره من الشيعة المسعودي([[196]](#footnote-197))(ت349هـ).

أما من غير الشيعة فلعله عبد القاهر البغدادي (ت429هـ) حيث ذكر أنهم سموا بالاثني عشرية لدعواهم أن الإمام المنتظر هو الثاني عشر([[197]](#footnote-198)).

وأما الأئمة الإثنا عشر الذين قالوا بإمامتهم فهم الذين تقدم التعريف بهم في المطلب السابق ابتداءً بعلي بن أبي طالب، وانتهاءً بمحمد بن الحسن العسكري .

ومما يجدر التنبه له: أن الشيعة اختلفوا في عدد الأئمة اختلافاً كبيراً، فقال بعضهم خمسة، وقال بعضهم: سبعة، وقال بعضهم: ثمانية، وقال بعضهم: اثنا عشر، وقال بعضهم: ثلاثة عشر، وأقوالهم في هذه المسألة أكثر من أن تحصر.

وخلافهم دائماً يحدث بعد وفاة كل إمام من أهل البيت، فتنشأ عدة فرق فمنهم من يتوقف عليه، ويجعل عدد الأئمة ينتهي به، ومنهم من يذهب ويلتمس رجلاً آخر من أهل البيت ليتخذه إماماً.

بل كانوا يقعون في حيرة عظيمة كلما مات إمام، وكانت حيرتهم الكبرى بعد الحسن العسكري، فاضطروا بعد ذلك إلى القول بإمامة الاثني عشر([[198]](#footnote-199)).

التعريف بالمدرسة الإخبارية والأصولية الاثني عشرية:

بعد عهد الفقهاء الرواة، وابتداءً من تاريخ الغيبة الكبرى بوفاة السفير الرابع من سفراء الإمام الثاني عشر أبي الحسن بن محمد بن علي السمري، مرت الشيعة بأطوار ومراحل.

فظهر التشيع بأنواعه المقتصد والغالي، وظهرت الفرق المنتسبة إلى آل البيت بأنواعها المعتدلة منها، والخارجة عن الإسلام بالكلية([[199]](#footnote-200)).

ووجد في الوسط الفقهي الشيعي الاثني عشري مدرستان:

**الأخبارية:**

والمنتسب إليها يطلق عليه (( أخباري)) أي: المنسوب إلى أخبار أهل العصمة.

والأخباري هو: الفقيه المستنبط للأحكام الشرعية الفرعية من الكتاب والسنة فقط، وبعد يأسه عن دليل الحكم يرجع إلى أصالة البراءة في الشبهات الحكمية التحريمية، فنسبته إلى الأخبار باعتبار أن أكثر الأحكام التي يستنبطها منها([[200]](#footnote-201)).

وكان أول من وضع لبنات هذه المدرسة محمد بن يعقوب الكليني (( صاحب الكافي))، وعلي بن الحسين بن بابويه القمي ((شيخ الكليني)) وابنه محمد بن علي الصدوق ((صاحب معني الأخبار، والتوحيد)) .

كانت هذه المدرسة تعتمد على الأخبار المروية عن أهل البيت اعتماداً كلياً، وتعتبرها مصدراً للأحكام الشرعية، والاجتهاد فيه؛ لاستخلاص الحكم الشرعي منه، بعيداً عن استخدام المبادئ العقلية، والآراء الأصولية.

وكانت هذه المدرسة في (( قم ))، والتي عرفت آنذاك بكثرة الرواة الشيعة([[201]](#footnote-202)).

ومنذ ذلك العهد ومدرسة الأخباريون تمر بأطوار وينالها الضعف، بسبب سيطرة أصحاب المدرسة الأصولية.

والذي يهمنا في هذا المقام هو: تعظيم أصحاب هذه المدرسة للروايات المأثورة عن أهل البيت، واعتبارهم لها كأصل ومصدر؛ لاستنباط الأحكام الشرعية، وفي هذه الحال نستطيع أن نلزمهم بما جاء عن أهل البيت في كتب الشيعة المعتبرة –عندهم-، والتي تقرر التوحيد وإتباع السنة ومحبة الصحابة وأمهات المؤمنين والترضي عنهم.

**الأصولية :**

والمنتسب إليها يطلق عليه (( أصولي))  أي: المنسوب إلى أصول الفقه، وهو صناعة يعرف بها القواعد التي يمكن أن تقع في طريق استنباط الأحكام، أو التي ينتهي إليها في مقام العمل([[202]](#footnote-203)).

ويحتمل أن يكون هو المنسوب إلى الأصول، بمعنى المدارك التي يرجع إليها في استنباط مسائل الفقه، وهي الأدلة الأربعة التي هي موضوع علم أصول الفقه([[203]](#footnote-204)).

قال فرج العمران([[204]](#footnote-205)): (( والوجه الأول: أقرب، والثاني: أوفق)) ([[205]](#footnote-206)).

والأصولي: هو الفقيه المستنبط للأحكام الشرعية الفرعية من الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل([[206]](#footnote-207)).

ويرادف بعضهم بين كلمتي الأصولي، والمجتهد، كما يرادف بين كلمتي الأخباري والمحدث، وعلى هذا الأساس ارتكز تقسيم الإمامية إلى أصولية، وأخبارية([[207]](#footnote-208)).

والمدرسة الأصولية هي التي لها القوة والهيمنة في القرون المتأخرة وفتح باب الاجتهاد والتجديد، وهم الذين وضعوا نظرية ((ولاية الفقيه)) ومن أشهر أعيان هذه المدرسة في الوقت الحاضر الخميني([[208]](#footnote-209)).

المطلب الرابع

المقصود بالإمامة والصحابة

الإمامة في اللغة: الأَمُّ بالفتح القصد، أَمَّهُ يَؤُمُّه أَمّاً إذا قصده([[209]](#footnote-210))، يقال: أمَمْتُه إي إذا قصدته، ويأتي بمعنى التقدم يقال: فلان إمام القوم، المتقدم لهم.

ويأتي بمعنى القدوة، الإمام من يؤتم به، أي يقتدى به([[210]](#footnote-211)).

والإمام ما ائتم به من رئيس وغيره، والجمع: أئمة([[211]](#footnote-212)).

والإمامة في الاصطلاح: الرئاسة العامة في إقامة الدين وسياسة الدنيا.

قال الماوردي([[212]](#footnote-213)): الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا([[213]](#footnote-214)).

وقيل: هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا([[214]](#footnote-215)).

وقيل عن الإمام: هو من له من الرياسة العامة في الدين والدنيا جميعاً([[215]](#footnote-216)).

ولهذا الاصطلاح ألفاظ ذات صلة كلها تدل على معنى واحد مثل: ولي الأمر، والخليفة، والسلطان، وأمير المؤمنين، وإمام المسلمين([[216]](#footnote-217)).

ومن خصائص الإمام: أنه هو المتقدم في الناس في الطاعة والمتابعة، وقد جاء هذا المعنى في قصة المرأة التي كانت تسأل أبا بكر الصديق – - وفيها (( قالت: وما الأئمة؟ قال: أما كان لقومك رؤوس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم؟ قالت: بلى. قال: فهم أولئك على الناس)) ([[217]](#footnote-218)).

وسئل الإمام أحمد –رحمه الله- عن حديث النبي--: (( من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية))([[218]](#footnote-219)) ما معناه؟

قال أبو عبد الله: تدري ما الإمام؟ الإمام الذي يجمع المسلمون عليه كلهم، يقول: هذا إمام، فهذا معناه([[219]](#footnote-220)).

قال الحافظ ابن حجر: والمراد بالإمام كل قائم بأمور الناس([[220]](#footnote-221)).

**الصحابة في اللغة:** جمع صحابي، ويرجع إلى صَحْب، والصاحب: يجمع على الصَّحْب، والصُّحبان، والصحبة، والصحاب. والأصحاب: جماعة الصحب([[221]](#footnote-222)).

والصَّحابة والصِّحابة والأصحاب والصَّحابة واحد، فإذا قالوا صحابة فهم الأصحاب، وإذا قالوا صحابة فهم القوم الذين يصحبونه. وربما كانت الصحابة مصدراً، يقولون فلان حسنٌ الصحابة: أي الصحبة([[222]](#footnote-223)).

**وفي الاصطلاح:**

اختلف أهل الحديث مع أهل الفقه والأصول في تعريف الصحابي في الاصطلاح.

فذهب جمهور المحدثين إلى أن تعريف الصحابي في الاصطلاح: هو من لقي النبي -- يقظة، مؤمناً به، بعد بعثته، حال حياته، ومات على الإيمان([[223]](#footnote-224)).

وذهب جمهور الفقهاء والأصوليين في تعريف الصحابي إلى أنه من لقي النبي-- يقظةً، مؤمناً به، بعد بعثته، حال حياته، وطالت صحبته وكثر لقاؤه به، على سبيل التبع له، والأخذ عنه، وإن لم يرو عنه شيئاً، ومات على الإيمان([[224]](#footnote-225)).

والخلاف بين المحدثين والأصوليين منشؤه الاختلاف في تعريف الصاحب لغة، وعرفاً.

فالمحدثون راعوا في تعريف الصحابي اصطلاحاً: المعنى اللغوي العام؛ حيث يطلق الصاحب لغةً على الملازم والمنقاد سواءً أطالت صحبته أم قصرت([[225]](#footnote-226)).

والأصوليون راعوا في تعريفهم للصحابي: المعنى العرفي؛ حيث يطلق الصاحب عرفاً على من طالت صحبته وكثرت ملازمته([[226]](#footnote-227)).

وتعريف المحدثين للصحابي هو الراجح للأدلة التالية:

1- إنّ المعاني اللغوية من الأمور المستقرة، التي لا تتغير بتغير الأزمنة والأمكنة، بخلاف العرف الذي يتغير – في غالب الأحيان – بتغير الزمان والمكان، وعند الاختلاف يرجع إلى المعايير الثابتة دون المتغيرة.

2- إن جمهور المحدثين حين عرّفوا الصحابي بالمعنى الاصطلاحي بناءً على مراعاة المعنى اللغوي، أخذوا المعنى اللغوي بمعناه العام الشامل لطول الصحبة وقصرها، ولم يقصروه على بعض أفراده؛ وهو طول الصحبة دون قصرها، بخلاف أهل الأصول الذين راعوا في تعريفهم للصحابي بعض المعنى اللغوي فقط، وهو طول الصحبة فقصروا المعنى اللغوي على بعض أفراده، وتركوا البعض الآخر.

ولاشك أن مراعاة المعنى اللغوي بجميع أفراده أولى من قصره على بعضها، فإنه في اللغة يشمل الملازمة كما ذكرنا، وهي تستلزم طول الصحبة المعبر عنه بالمعنى العرفي، ويشمل الانقياد الذي لا يستلزمها([[227]](#footnote-228)).

ولكن جاءت عبارات كثيرة عن علماء الحديث في تعريف الصحابي:

قال الإمام البخاري –رحمه الله - : (( من صحب النبي-- أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه )) ([[228]](#footnote-229)).

وروى الخطيب البغدادي بإسناده إلى عبدوس بن مالك العطار([[229]](#footnote-230))، قال: (( سمعت أبا عبد لله أحمد بن حنبل: وذكر من أصحاب رسول الله -- القرن الذي بعث فيهم كل من صحبه سنة أو شهراً أو يوماً أو ساعةً أو رآه فهو من أصحابه له الصحبة على قدر ما صحبه وكانت سابقته معه وسمع منه ونظر إليه )) ([[230]](#footnote-231)).

وقال علي بن المديني: من صحب النبي-- أو رآه ولو ساعةً من نهار فهو من أصحاب النبي--([[231]](#footnote-232)).

وروى الخطيب البغدادي بإسناده إلى سعيد بن المسيب أنه كان يقول: الصحابة لا نعدهم إلا من أقام مع رسول الله -- سنة أو سنتين وغزا معه غزوة أو غزوتين([[232]](#footnote-233)).

وتعريف سعيد بن المسيب هذا تعقبه الحافظ ابن حجر بقوله: والعمل على خلاف هذا القول لأنهم اتفقوا على عد جمع جم من الصحابة لم يجتمعوا بالنبي-- إلا في حجة الوداع([[233]](#footnote-234)).

وذكر ابن الأثير في كتابه أسد الغابة عن الواقدي أنه قال: ورأينا أهل العلم يقولون: كل من رأى رسول الله -- وقد أدرك الحلم فأسلم وعقل أمر الدين ورضيه فهو عندنا ممن صحب رسول الله -- ولو ساعة من نهار ولكن أصحابه على طبقاتهم وتقدمهم في الإسلام([[234]](#footnote-235)).

وقال أبو نعيم الأصفهاني معرفاً الصحابي: من عرف بصحبة النبي-- أو روى عنه أو رآه من الذكور والإناث([[235]](#footnote-236)).

وقال أيضاً في تعريف آخر: من ثبتت له عن رسول الله -- رواية أو صحت له صحبة وولاية([[236]](#footnote-237)).

وقال أبو محمد ابن حزم: أما الصحابة -- فهو كل من جالس النبي-- ولو ساعة وسمع منه ولو كلمة فما فوقها أو شاهد منه عليه السلام أمراً يعيه ولم يكن من المنافقين الذين اتصل نفاقهم واشتهر حتى ماتوا على ذلك ولا مثل من نفاه عليه السلام ... فمن كان كمن وصفنا أولاً فهو صاحب([[237]](#footnote-238)).

وجاء في أسد الغابة أن أبا حامد الغزالي قال: لا يطلق اسم الصحبة إلا على من صحبه ثم يكفي في الاسم من حيث الواضح الصحبة ولو ساعة، ولكن العرف يخصصه بمن كثرت صحبته([[238]](#footnote-239)).

والتعريفات المنقولة عن العلماء وأهل الحديث كثيرة ، لكن التعريف الصحيح والمعتمد هو ما قرره الحافظ ابن حجر بقوله : (( وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي من لقي النبي-- مؤمناً به ومات على الإسلام )).

ثم شرح التعريف فقال: (( فيدخل في من لقيه من طالت مجالسته له، أو قصرت ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا أو لم يغز، ومن رآه رؤيةً ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى، ويخرج بقيد الإيمان: من لقيه كافراً ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرةً أخرى، وقولنا - به – يخرج: من لقيه مؤمناً بغيره، كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة.

ويدخل في قولنا: مؤمناً به: كل مكلف من الجن والإنس... وخرج بقولنا: ومات على الإسلام: من لقيه مؤمناً به ثم ارتد ومات على ردته والعياذ بالله ...، ويدخل فيه: من ارتد وعاد إلى الإسلام قبل أن يموت سواء اجتمع به-- مرة أخرى أم لا، وهذا هو الصحيح المعتمد)) ([[239]](#footnote-240)).

المبحث الثاني

مواقف الناس من أئمة آل البيت

**وفيه خمسة مطالب:**

المطلب الأول: موقف الشيعة من أئمة آل البيت.

المطلب الثاني: موقف النواصب من أئمة آل البيت.

المطلب الثالث: موقف أهل السنة والجماعة من أئمة آل البيت.

المطلب الرابع : مواقف الشيعة والنواصب وأهل السنة من الإمامة .

المطلب الخامس : مواقف الشيعة والنواصب وأهل السنة من الصحابة

المطلب الأول

موقف الشيعة من أئمة آل البيت

**أبرز ما في موقف الشيعة أمران :**

الأول : أن الشيعة حصروا آل البيت في أشخاص معدودين، هم علي وفاطمة، والحسن والحسين، وأخرجوا جميع زوجاته -- من آل البيت.

والناظر في كتب الشيعة يجد أنهم يفرقون بين الأهل والآل والعترة عند الإطلاق([[240]](#footnote-241)).

ذكر القمي([[241]](#footnote-242)) في كتابه معاني الأخبار (( باب : معنى الآل والأهل والعترة والأمة )) وأورد تحته ثلاثة أحاديث بسنده منها: ما رواه عن أبي بصير قال قلت: لأبي عبد الله عليه السلام: من آل محمد -- ؟ قال: ذريته، فقلت: من أهل بيته؟ قال: الأئمة الأوصياء، فقلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء، فقلت: من أمته ؟ قال: المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل المتمسكون بالثقلين اللذين أمروا بالتمسك بهما، كتاب الله عز وجل، وعترته أهل بيته الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً([[242]](#footnote-243)).

والمراد عندهم بأهل البيت : أصحاب الكساء الخمسة الذين نزلت فيهم آية ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ

وهم محمد-- وعلي وفاطمة والحسن والحسين --([[243]](#footnote-244)).

فهؤلاء هم آل البيت في مفهوم الشيعة، وقد أجمعوا على عدم دخول أمهات المؤمنين في مسمى آل البيت([[244]](#footnote-245)).

وفي ذلك يقول المجلسي– بعد أن سرد عدة روايات في تقرير ذلك-: (( فقد ظهر من تلك الأخبار المتواترة من الجانبين بطلان القول بأن أزواج النبي-- داخلة في الآية)) ([[245]](#footnote-246)).

ولم يقفوا عند هذا الحد بل تجرؤوا على أمهات المؤمنين ونساء خير الأنبياء والمرسلين -- ، من خلال بعض الطعون التي وجهوها إلى أمهات المؤمنين، ومن ذلك:

إطلاق الشيعة الاثني عشرية على أزواج النبي-- لقب السراري والحشايا([[246]](#footnote-247))([[247]](#footnote-248)) .

بل بلغ بهم الأمر إلى التبرؤ من عائشة وحفصة-رضي الله عنهن- ولعنهما واتهمهما بعداوة علي بن أبي طالب –-، وغيرها من الافتراءات التي سيأتي بيانها بإذن الله في الباب الثاني.

الأمر الثاني: الغلو في أئمة آل البيت، ومن مظاهر هذا الغلو: الاعتقاد بأن الأئمة معصومون من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن من سن الطفولة إلى الموت عمداً وسهواً كما أنهم معصومون من السهو والخطأ والنسيان.

وقد نقل الإجماع على ذلك شيخهم المفيد فقال: (( إن الأئمة القائمين مقام الأنبياء في تنفيذ الأحكام وإقامة الحدود وحفظ الشرائع وتأديب الأنام معصومون كعصمة الأنبياء وأنهم لا يجوز منهم صغيرة ... وأنه لا يجوز منهم سهو في شيء من الدين ولا ينسون شيئاً من الأحكام وعلى هذا مذهب سائر الإمامية إلا من شذ منهم، وتعلق بظواهر روايات لها تأويلات على خلاف ظنه الفاسد من هذا الباب )) ([[248]](#footnote-249)).

وقد نص المجلسي على ذلك بقوله: (( اعلم أن الإمامية -- اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب صغيرها وكبيرها فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمداً ولا نسياناً ولا لخطأ في التأويل، ولا للإسهاء من الله سبحانه ... )) ([[249]](#footnote-250)).

ومن مظاهر الغلو عندهم تفضيل الأئمة على الأنبياء والمرسلين، وقد حكى نعمة الله الجزائري في كتابه – الأنوار النعمانية – أن للشيعة في ذلك ثلاثة أقوال: تدور بين تفضيل الأئمة على الأنبياء، ومساواتهم، والقول بتفضيل أولي العزم من الرسل.

وفي ذلك يقول: (( اعلم أنه لا خلاف بين أصحابنا رضوان الله عليهم في أشرفية نبينا -- على سائر الأنبياء عليهم السلام للأخبار المتواترة، وإنما الخلاف بينهم في أفضلية أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين عليهم السلام على الأنبياء ما عدا جدهم --، فذهب جماعة إلى أنهم أفضل من باقي الأنبياء ماخلا أولي العزم فإنهم أفضل من الأئمة، وبعضهم إلى المساواة وأكثر المتأخرين إلى أفضلية الأئمة عليهم السلام على أولي العزم وغيرهم وهو الصواب)) ([[250]](#footnote-251)).

وروى الكليني بسنده عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (( الأئمة بمنزلة رسول الله -- إلا أنهم ليسوا بأنبياء، ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي -- فأما خلاف ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله-- )) ([[251]](#footnote-252)) .

ولم يكتفوا بذلك بل جعلوا تعيين الإمام أهم من بعثة رسول الله -- وفي ذلك يقول ميرزا الخراساني: (( بل نقول: إن تعيين الإمام أهم من بَعْثِ الرسول لأن تركه نقص للغرض وهدم للبناء )) ([[252]](#footnote-253)) .

وغير ذلك من مظاهر الغلو، والاعتقاد في الأئمة من الصفات والخصائص التي لا تليق إلا بالله تعالى، كما سيتبين بإذن الله في مباحث هذا الكتاب.

المطلب الثاني

موقف النواصب من أئمة آل البيت

النصب في اللغة: إقامة الشيء ورفعه، يقال: نصب العلَم ونصب الباب أي: أقامه ورفعه, وناصبه الشر والحرب والعداوة مناصبة أظهره له ونصبه.

فالنصب: إظهار الشيء ورفعه، فكل من أظهر شيئاً فقد نصبه([[253]](#footnote-254)).

والنصب في الاصطلاح: بغض علي وأهل البيت - - أجمعين([[254]](#footnote-255)).

قال ابن تيمية -رحمه الله – في تعريف النواصب: (( الذين يؤذون أهل البيت بقولٍ أو عملٍ )) ([[255]](#footnote-256)).

وقال عند حديثه عن يوم عاشوراء وما يفعل فيه: (( وأهل الكوفة فيهم طائفتان:

طائفة رافضة يظهرون موالاة أهل البيت، وهم في الباطن إما ملاحدة زنادقة، وإما جهال، وأصحاب هوى.

وطائفة: ناصبة تبغض علياً، وأصحابه، لما جرى من القتال في الفتنة ما جرى )) ([[256]](#footnote-257)).

وقال ابن حجر – رحمه الله -: (( النصب بغض علي، وتقديم غيره عليه )) ([[257]](#footnote-258)).

وقال أيضاً: (( هو الانحراف عن علي وآل بيته)) ([[258]](#footnote-259)).

تبين من تعريف النواصب موقفهم من الخليفة الراشد علي بن أبي طالب – - وهو: نصب العداء له وبغضه والجفاء في حقه.

وأما موقف النواصب من آل البيت: فإن مفهوم (( الآل )) أوسع، فهو يعم كل من تحرم عليه الصدقة – كما تقدم - ، وهذا الحكم – أعني تحريم الصدقة – لا يقتصر على علي بن أبي طالب ولا الأئمة الاثني عشر، بل هو أعم من ذلك.

ولا يعلم للنواصب موقف من أهل البيت إلا من جهة ارتباطهم بعلي – - ، ذلك أنهم يتبرؤون من علي وكل من تولاه .

من أمثلة ذلك ما جاء في ترجمة عامر بن واثلة([[259]](#footnote-260)) – - ،أن (( الخوارج يذمونه باتصاله بعلي بن أبي طالب، وقوله بفضله وفضل أهله)) ([[260]](#footnote-261)) .

ويتبنى هذا الموقف من علي – - ومن أئمة آل البيت: الخوارج([[261]](#footnote-262))،

=

والمعتزلة([[262]](#footnote-263))، وبعض بني أمية. وفيما يلي بيان مواقفهم:

أولاً: الخوارج:

لاشك أن الخوارج يدخلون تحت مسمى النصب لأن أعظم النصب التكفير وهي مقولة الخوارج في علي – - ، وقد وقع الإجماع منهم على ذلك كما حكاه العلماء في كتب الفرق والمقالات.

قال أبو الحسن الأشعري – رحمه الله - :(( أجمعت الخوارج على إكفار علي بن أبي طالب رضوان الله عليه )) ([[263]](#footnote-264)).

وقال الشهرستاني- بعد تعداده لأكبر فرق الخوارج- : (( ويجمعهم القول بالتبرؤ من عثمان وعلي -- ويقدمون ذلك على كل طاعة )) ([[264]](#footnote-265)) .

وقال الإسفراييني: (( وكلهم – أي الخوارج – متفقون على أمرين لا مزيد عليهما في الكفر والبدعة أحدهما: يزعمون أن علياً وعثمان، وأصحاب الجمل، والحكمين وكل من رضي بالحكمين كفروا كلهم )) ([[265]](#footnote-266)).

وقال المقدسي: (( وأصل مذهبهم إكفار علي بن أبي طالب- -والتبرؤ من عثمان بن عفان - -)) ([[266]](#footnote-267)).

=

وقد نص جمع من أهل العلم على أن الخوارج مجمعون على إكفار علي --([[267]](#footnote-268)).

ثانياً: المعتزلة:

اشتهر عن كثير من أعيان المعتزلة وكبرائهم الوقوع في النصب والطعن في الخليفة الراشد علي بن أبي طالب --، بل والقول بفسق أحد الفريقين من أصحاب الجمل وصفين.

قال ابن تيمية – رحمه الله - : (( والمعتزلة أيضاً تفسق من الصحابة والتابعين طوائف وتطعن في كثير منهم وفيما رووه من الأحاديث التي تخالف آراءهم وأهواءهم، بل تكفر أيضاً من يخالف أصولهم التي انتحلوها من السلف والخلف)) ([[268]](#footnote-269)).

وكان كبير المعتزلة ومؤسسها واصل بن عطاء([[269]](#footnote-270))، يقول بفسق أحد الفريقين من أصحاب الجمل وصفين، ويتوقف في عدالة أهل الجمل، ويقول: إحدى الطائفتين فسقت لا بعينها فلو شهدت عندي عائشة وعلي وطلحة على باقة بقل لم أحكم بشهادتهم([[270]](#footnote-271)).

وقال الإسفرائيني – بعد ذكره لافتراق المسلمين في علي وأصحابه وفي أصحاب الجمل إلى فريقين - : ثم إن واصل بن عطاء خالف الفريقين وزعم أن فريقي حرب الجمل كانوا فساقاً لا بعينه، ورتب على هذا فقال: لو شهد عندي رجلان من هذا العسكر ورجل من ذلك العسكر لم أقبل، فقيل له: شهد من هذا العسكر علي، والحسين، والحسن، وابن عباس، وعمار بن ياسر –- ، ومن ذلك العسكر عائشة، وطلحة، والزبير، هل تقبل شهادتهم؟ فقال : لو شهدوا جميعهم على باقة بقل لم أقبل، هذا قول شيخ المعتزلة – الذي به يفتخرون – في أعلام الدين وأعيان الصحابة([[271]](#footnote-272)).

وكان عمرو بن عبيد([[272]](#footnote-273)) يقول: والله لو شهد عندي علي وعثمان وطلحة والزبير على سواك ما أجزته([[273]](#footnote-274)).

بل زاد على شيخه فقطع بتفسيق الفريقين جميعاً([[274]](#footnote-275)).

ولكن لابد أن نعرف أن هذا هو مذهب قدماء المعتزلة، فإن المعتزلة مروا بمرحلتين متباينتين في موقفهم من الخليفة الراشد علي بن أبي طالب -- وآل البيت، وهما:

المرحلة الأولى: مرحلة قدماء المعتزلة والتي كانوا يميلون فيها إلى النصب والطعن في عدالة علي بن أبي طالب --، كما تقدم من كلام واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد.

ومن هنا يتضح أن (( قدماء المعتزلة لم يكونوا يعظمون علياً، بل كان فيهم من يشك في عدالته )) ([[275]](#footnote-276))، وهم بهذا الاعتقاد يراوحون بين الدخول في مفهوم النصب أو القرب منه كما قال ابن تيمية: (( المعتزلة كانوا ضد الرافضة، وهم إلى النصب أقرب، فإن الاعتزال حدث في البصرة )) ([[276]](#footnote-277)).

المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي بدأت تظهر فيها نزعة التشيع بين صفوف المعتزلة شيئاً فشيئاً.

والمراد بالتشيع هنا: تفضيل علي على عثمان، مع البراءة ممن قاتله كمعاوية وعمرو، دون طعن في أبي بكر وعمر رضي الله عن الصحابة أجمعين([[277]](#footnote-278)).

وفي هذه المرحلة حصل تقارب كبير بين الشيعة والمعتزلة، حتى تأثر الشيعة بالمعتزلة في بعض آرائهم، وعلى الأخص في اثنين من أهم أصولهم وهما (( العدل والتوحيد )) مما زاد حجم التقارب كما قال ابن تيمية: (( صار بينهم (يعني المعتزلة) وبين الزيدية نسب واشج([[278]](#footnote-279)) من جهة المشاركة في التوحيد والعدل والإمامة والتفضيل([[279]](#footnote-280)).

وقال القاضي عبد الجبار([[280]](#footnote-281)): (( بلغني أن أبا علي الجُبَّائي([[281]](#footnote-282)) هَمَّ بأن يجمع بين المعتزلة والشيعة بالعسكر وقال: قد وافقونا في التوحيد والعدل، وإنما خلافنا في الإمامة، فاجتمعوا تكونوا يداً واحدة )) ([[282]](#footnote-283)).

وقد أشار ابن تيمية -رحمه الله- إلى تحول مسار الفكر الاعتزالي بقوله:(( المعتزلة كان قدماؤهم يميلون إلى الخوارج، ومتأخروهم يميلون إلى الزيدية )) ([[283]](#footnote-284)).

وقال الذهبي -رحمه الله-: (( من حدود سبعين وثلاثمائة إلى زماننا هذا تصادق الرفض والاعتزال وتواخيا )) ([[284]](#footnote-285)).

ثالثاً: النواصب من بني أمية:

لقد ظهر في عصر الدولة الأموية بغض علي -- ورميه بالفسق ورميه بالظلم.

قال ابن تيمية رحمه الله : (( أما علي فأبغضه وسبه أو أكفره: الخوارج، وكثير من بني أمية وشيعتهم، الذين قاتلوه وسبوه )) ([[285]](#footnote-286)).

وعلل الذهبي -رحمه الله- وجود هذه الظاهرة وسبب ذلك النصب بقوله: (( خلف معاوية خلق كثير يحبونه ويتغالون فيه ويفضلونه، إما قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء، وإما قد ولدوا في الشام على حبه، وتربى أولادهم على ذلك.

وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة، وعدد كثير من التابعين والفضلاء، وحاربوا معه أهل العراق، ونشئوا على النصب، نعوذ بالله من الهوى.

كما قد نشأ جيش علي --، ورعيته- إلا الخوارج منهم - على حبه والقيام معه، وبغض من بغى عليه والتبري منهم، وغلا خلق منهم في التشيع.

فبالله كيف يكون حال من نشأ في إقليم، لا يكاد يشاهد فيه إلا غاليا في الحب، مفرطا في البغض، ومن أين يقع له الإنصاف والاعتدال ؟ فنحمد الله على العافية الذي أوجدنا في زمان قد انمحص فيه الحق، واتضح من الطرفين، وعرفنا مآخذ كل واحد من الطائفتين،وتبصرنا، فعذرنا، واستغفرنا، وأحببنا باقتصاد، وترحمنا على البغاة بتأويل سائغ في الجملة، أو بخطأ إن شاء الله مغفور، وقلنا كما علمنا الله ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ ([[286]](#footnote-287)) ([[287]](#footnote-288)).

المطلب الثالث

موقف أهل السنة والجماعة من أئمة آل البيت .

أهل السنة والجماعة هم: المستمسكون بسنة رسول الله --، الذين اجتمعوا على ذلك، وهم الصحابة والتابعون، وأئمة الهدى المتبعون لهم، ومن سلك سبيلهم في الاعتقاد والقول والعمل إلى يوم الدين([[288]](#footnote-289)).

وهم: المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله --، وبما كان عليه الصدر الأول من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين في قديم الدهر وحديثه([[289]](#footnote-290)) .

فهم الذين اجتمعوا على السنة وأجمعوا عليها، واجتمعوا على الحق وعلى أئمتهم، فجاء اسمهم ووصفهم مركباً من أهل السنة والجماعة([[290]](#footnote-291)).

وهم المجتمعون على أئمتهم: أبي بكر، وعمر، ومن بعدهما، الصابرون على ولاتهم برهم وفاجرهم.

كما سُئِل الإمام سفيان بن عيينة -رحمه الله- عن قول الناس: السنة والجماعة. وقولهم: فلان سني جماعي، وما تفسير السنة والجماعة؟

فقال: (( الجماعة: ما اجتمع عليه أصحاب محمد-- من بيعة أبي بكر وعمر، والسنة: الصبر على الولاة وإن جاروا وإن ظلموا )) ([[291]](#footnote-292)).

وكل من اقتدى – من العوام – بأهل العلم و الإتباع فهو من أهل السنة، قال ابن حزم: وأهل السنة الذين نذكرهم أهل الحق، ومن عداهم فأهل البدعة فإنهم: الصحابة --، وكل من سلك نهجهم من خيار التابعين رحمة الله عليهم ، ثم أصحاب الحديث ومن تبعهم من الفقهاء جيلاً فجيلاً إلى يومنا هذا، ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الأرض وغربها -رحمة الله عليهم-([[292]](#footnote-293)).

ومما يجدر التنبيه إليه، أن مصطلح أهل السنة يطلق ويراد به أحد معنيين:

الأول: معنى عام يدخل فيه جميع المنتسبين إلى الإسلام عدا الشيعة، فيقال: هذا شيعي، وهذا سني، وعليه فيدخل في هذا الإطلاق المعتزلي والقدري والأشعري والصوفي وغيرهم.

والثاني: معنى خاص أدق من الأول، إذ يراد به المتمسكون بالسنة المحضة، الخالصون من البدع، وعليه فيخرج من هذا الإطلاق كل أصناف أهل البدع والأهواء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله- : (( فلفظ أهل السنة يراد به من أثبت خلافة الخلفاء الثلاثة فيدخل في ذلك جميع الطوائف إلا الرافضة، وقد يراد به أهل الحديث والسنة المحضة فلا يدخل فيه إلا من يثبت الصفات لله تعالى ويقول إن القرآن غير مخلوق وإن الله يرى في الآخرة ويثبت القدر وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة )) ([[293]](#footnote-294)).

وأما موقف أهل السنة والجماعة من آل البيت، فلا يخفى على منصف ما لأهل البيت من مكانة عظيمة عند أهل السنة، ومدى حبهم لهم والثناء عليهم ومعرفة حقوقهم، بل كانوا إذا التقوا بواحد من آل البيت، يحرصون على إكرامه وتقديمه في كل خير، ويظهرون له ما استطاعوا من تقدير واحترام، حتى لو كان هذا الشخص المنتمي لآل البيت صغير السن.

يخبرنا عبد الله بن الإمام أحمد، عن حال أبيه مع من يلتقيهم من أل البيت، فيقول: رأيت أبي إذا جاءه الشيخ والحدث من قريش أو غيرهم من الأشراف، لا يخرج من باب المسجد حتى يخرجهم فيكون هم يتقدمونه ثم يخرج بعدهم([[294]](#footnote-295)).

وقد أخرج الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد([[295]](#footnote-296)) بسنده، أن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال كنت جالساً ذات يوم، فجاءت طائفة من الكرخيين، فذكروا خلافة أبي بكر، وخلافة عمر بن الخطاب، وخلافة عثمان بن عفان، فأكثروا، وذكروا خلافة علي بن أبي طالب، وزادوا، فأطالوا، فرفع رأسه إليهم، فقال: (( يا هؤلاء، قد أكثرتم القول في علي والخلافة، والخلافة وعلي، أتحسبون أن الخلافة زينت علياً؟ بل زينها علي)).

وكيف لا يكون هذا هو موقف الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله-، وهو الذي اشتهر عنه قوله: (( من لم يربع بعلي بن أبي طالب في الخلافة، فلا تكلموه، ولا تناكحوه)) ([[296]](#footnote-297)).

وهذه المكانة لآل البيت المتسمة بالتقدير والمحبة والحرص على أداء حقوقهم، ليست فقط من الإمام أحمد، وليست خاصة بالموقف من علي -- ، بل هي عامة من أهل السنة والجماعة في حق عموم أهل البيت.

فعلى سبيل المثال: هذا الإمام مسلم أفرد مؤلفاً في أولاد الحسين --([[297]](#footnote-298))، وهذا الإمام الترمذي يروي عن علي -- مائة وأربعين حديثاً في جامعه([[298]](#footnote-299)).

وقد كان علماء أهل السنة يحرصون على ذكر معتقدهم في آل البيت في مصنفاتهم، خاصةً ما كان منها في بيان العقيدة، ومن ذلك ما يلي:

قال الإمام الطحاوي في عقيدته: (( ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله، وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذرياته المقدسين من كل رجس، فقد برئ من النفاق)) ([[299]](#footnote-300)).

وقال أبو محمد البربهاري: (( واعرف لبني هاشم فضلهم، لقرابتهم من رسول الله، وتعرف فضل قريش والعرب وجميع الأفخاذ، فاعرف قدرهم وحقوقهم في الإسلام، ومولى القوم منهم)) ([[300]](#footnote-301)).

وبوب أبو بكر الآجري في كتابه الشريعة: (( باب إيجاب حب بني هاشم أهل بيت النبي على جميع المؤمنين)) ([[301]](#footnote-302)).

ثم قال: (( واجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله --: بنو هاشم، علي بن أبي طالب وولده وذريته، وفاطمة وولدها وذريتها، والحسن والحسين وأولادهما وذريتها، وجعفر الطيار وولده وذريته، وحمزة وولده، والعباس وولده وذريته، --، هؤلاء أهل بيت رسول الله -- ، واجب على المسلمين محبتهم وإكرامهم واحتمالهم وحسن مداراتهم، والصبر عليهم، والدعاء لهم، فمن أحسن من أولادهم وذراريهم، فقد تخلق بأخلاق سلفه الكرام الأخيار الأبرار، ومن تخلق منهم بما لا يحسن من الأخلاق، دعي له بالصلاح والصيانة والسلامة، وعاشره أهل العقل والأدب بأحسن المعاشرة وقيل له: نحن نجلك عن أن تتخلق بأخلاق لا تشبه سلفك الكرام الأبرار، ونغار لمثلك أن يتخلق بما تعلم أن سلفك الكرام الأبرار لا يرضون بذلك، فمن محبتنا لك أن نحب لك أن تتخلق بما هو أشبه بك، وهي الأخلاق الشريفة الكريمة، والله الموفق لذلك)).

وقال أبو القاسم الأصبهاني قوام السنة: ومن السنة حب أهل بيت النبي، وهم الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ([[302]](#footnote-303))، وقال عز وجل ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭼ([[303]](#footnote-304)) ([[304]](#footnote-305)).

وأما شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد استفاض -رحمه الله- في الحديث عن فضائل آل البيت في عدد من كتبه، وبين اختصاصهم بحقوق لهم من بين هذه الأمة، لا يشاركون فيها، وما ينبغي لهم من مزيد الحب والتقدير، فقال -رحمه الله- : (( ولا ريب أنه لآل محمد --حقا على الأمة لا يشكرهم فيه غيرهم ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة مالا يستحقه سائر بطون قريش كما أن قريشا يستحقون من المحبة والموالاة مالا يستحقه غير قريش من القبائل كما أن جنس العرب يستحق من المحبة والموالاة مالا يستحقه سائر أجناس بني ادم وهذا على مذهب الجمهور الذين يرون فضل العرب على غيرهم وفضل قريش على سائر العرب وفضل بني هاشم على سائر قريش وهذا هو المنصوص عن الأئمة كأحمد وغيره))([[305]](#footnote-306)).

ولما سئل فما تحبون أهل البيت؟ أجاب مباشرة: ((محبتهم عندنا فرض واجب يؤجر عليه))([[306]](#footnote-307)).

ولما سئل فمن يبغض أهل البيت؟ قال: ((من أبغضهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا))([[307]](#footnote-308)) .

وقال شيخ الإسلام أيضاً في عقيدته الواسطية: ((ويحبون أهل بيت رسول الله- -ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله - -حيث قال يوم غدير خم: (( أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي )) وقال أيضا للعباس عمه- وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم- فقال: (( والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي)) وقال: (( إن الله اصطفى بني إسماعيل واصطفى من بني إسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم)).

ويتولون أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة خصوصا خديجة -- أم أكثر أولاده وأول من آمن به وعاضده على أمره وكان لها منه المنزلة العالية والصديقة بنت الصديق -- التي قال فيها النبي - -  (( فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ))[[308]](#footnote-309).

ويتبرءون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم. ومن طريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل ويمسكون عما شجر بين الصحابة))([[309]](#footnote-310)).

وقال تلميذه الحافظ ابن كثير في تفسيره: (( ولا تنكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة، من أشرف بيت وجد على وجه الأرض، فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم، كالعباس وبنيه، وعلي وأهل بيته وذريته، رضي الله عنهم أجمعين )) ([[310]](#footnote-311)).

وقال ابن الوزير في خطبة كتابه – العواصم والقواصم - : (( فعليه أفضل الصلاة والسلام، على الدوام، وعلى آله الذين أمر بمحبتهم، واختصهم للمباهلة بهم، وتلا آية التظهير بسببهم، وبشر محبيهم أن يكونوا معه، في درجته يوم القيامة، وأنذر محاربيهم بالحرب، وبشر مسالميهم بالسلامة، وشرع الصلاة عليهم معه في كل صلاة، وقرنهم في حديث الثقلين بكتاب الله، ووصى فيهم، وأكد الوصاة، بقوله: الله، الله. خرجه مسلم فيما رواه، وزاد الترمذي وسواه، بشراه لذوي قرباه: إنهما لن يفترقا حتى يلقياه )) ([[311]](#footnote-312)).

وقال العلامة عبد الله بن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب في جواب سؤال ورد إليه: (( أهل البيت - رضوان الله عليهم - لا شك في طلب حبهم ومودتهم، لما ورد فيه من كتاب وسنة، فيجب حبهم ومودتهم، إلا أن الإسلام ساوى بين الخلق، فلا فضل لأحد إلا بالتقوى، ولهم مع ذلك التوقير والتكريم والإجلال، ولسائر العلماء مثل ذلك، كالجلوس في صدور المجالس، والبداءة بهم في التكريم، والتقديم في الطريق إلى موضع التكريم، ونحو ذلك، إذا تقارب أحدهم مع غيره في السن والعلم)) ([[312]](#footnote-313)) .

وقال العلامة صديق حسن خان بعد ذكره لحديث زيد بن أرقم: أذكركم الله في أهل بيتي: (( والمراد بالتذكير فيهم: حفظ رتبتهم في الإسلام، وتعظيمهم، وحبهم في الدين، وصون عظيم عزهم في الأمة، وتقديمهم على غيرهم في المجلس، والكلام، والخطاب، والمشي، والقعود، والقيام، وبذل الأموال لهم، ونصرتهم في مقابلة أعدائهم، والتمسك بهم إن كانوا أهل العلم والتقوى)) ([[313]](#footnote-314)).

وقال أيضاً: (( هذا الحديث فيه فضيلة أهل البيت، وبيان عظم حقهم في الإسلام، وأنهم قرين القرآن في التعظيم والإكرام، وليس بعد هذا البيان من رسول الله -- بيان)) ([[314]](#footnote-315)).

وبعد ، فهذا ما تيسر نقله عن أئمة أهل السنة في تقرير معتقدهم في آل بيت النبي --.

1. () [آل عمران: 102]. [↑](#footnote-ref-2)
2. () [النساء: 102]. [↑](#footnote-ref-3)
3. () [الأحزاب:70-71]. [↑](#footnote-ref-4)
4. () هذه المقدمة تسمى بخطبة الحاجة، وكان النبي يخطب بها في المجامع والمناسبات. وحديثها أخرجه أبو داود(1/331)، والنسائي(1/208)، والحاكم (2/182- 183)، والطيالسي (338)، وأحمد (3720)، والبيهقي في سننه (7/146) كلهم من حديث عبد الله بن مسعود .

   وللشيخ الألباني رسالة مفردة في جمع طرقها وتخريجها والحكم عليها بعنوان : (( خطبة الحاجة )) [↑](#footnote-ref-5)
5. () انظر: الفصل (5/46). [↑](#footnote-ref-6)
6. () انظر: منهاج السنة (1/306). [↑](#footnote-ref-7)
7. () كتب السلف مملوءة بالروايات المسندة عن أئمة آل البيت. انظر: الشريعة للآجري (4/248)، والإبانة لابن بطة (1/149). [↑](#footnote-ref-8)
8. () آل رسول الله وأولياؤه (ص: 12). [↑](#footnote-ref-9)
9. () [النمل:40]. [↑](#footnote-ref-10)
10. () الحديث رواه أبو هريرة , أخرجه الترمذي (4/299) ح (1954) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأبو داود (5/157) ح (4811). [↑](#footnote-ref-11)
11. () انظر: تفسير القرطبي (8/ 63). [↑](#footnote-ref-12)
12. () انظر: القاموس المحيط (1/ 8) ( برأ ). [↑](#footnote-ref-13)
13. () [ التوبة: 1]. [↑](#footnote-ref-14)
14. () مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (3/11). [↑](#footnote-ref-15)
15. () الولاء و البراء في الإسلام للقحطاني (ص:92). [↑](#footnote-ref-16)
16. () مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية لعثمان ضميرية (ص:367). [↑](#footnote-ref-17)
17. () ابن فارس الإمام العلامة، اللغوي المحدث، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، كان رأساً في الأدب، بصيراً بفقه مالك، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين، جمع إتقان العلم إلى ظرف أهل الكتابة والشعر.أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها، وإليها نسبته. من تصانيفه: مقاييس اللغة، والمجمل، توفي سنة 395 هـ. سير أعلام النبلاء (17/103)، الأعلام (1/193). [↑](#footnote-ref-18)
18. () معجم مقاييس اللغة (1/150). [↑](#footnote-ref-19)
19. () الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزديّ الفراهيديّ البصريّ صاحب العربية والعروض، أحد الأعلام.كان إماماً في علم النحو، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً. من تصانيفه: كتاب العين. توفي سنة 175هـ، وقيل: سنة 177 هـ. الوافي بالوفيات(4/382)، وفيات الأعيان(2/244)، معجم المؤلفين (4/112). [↑](#footnote-ref-20)
20. ()كتاب العين (4/89). [↑](#footnote-ref-21)
21. ()محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي، الإمام اللغوي الحجة. من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري. ولد بمصر، وقيل: في طرابلس الغرب، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة. ثم ولي القضاء في طرابلس. وعاد إلى مصر فتوفى فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره. وكان مغرم باختصار كتب الأدب المطولة. أشهر كتبه: لسان العرب. توفي سنة 711 هـ. الأعلام (7/108). [↑](#footnote-ref-22)
22. () لسان العرب (11/30)، هذا ما ذهب إليه ابن منظور، من أن أصل الآل: أهل ثم أبدلت الهاء همزة، ثم سهلت الهمزة، وقد سبقه إلى ذلك جمع من أهل اللغة، منهم الزمخشري في الفائق (1/67)، والكشاف (2/420) ،وتبعه الزبيدي في تاج العروس (28/37). [↑](#footnote-ref-23)
23. () الفائق في غريب الحديث (1/ 67)، ونحوه في الكشاف(2/420) ، وانظر في ذلك أيضاً : لسان العرب(11/30) ، والقاموس (ص:88) – مادة أول، جلاء الأفهام (ص:231)، فتح الباري لابن حجر(11/160)، وقد قال العيني في شرحه على أبي داود (4/259): فإن قيل : آل فرعون ، قلت لتصوره بصورة الأشراف. ونحوه بشرحه على البخاري (14/108). [↑](#footnote-ref-24)
24. () قال ابن الأثير: بيت الرجل داره وقصره وشرفه. انظر: النهاية في غريب الحديث (1/170). [↑](#footnote-ref-25)
25. () قال الراغب الأصفهاني: وصار أهل البيت متعارفاً في آل النبي–عليه الصلاة والسلام-. انظر مفردات ألفاظ القرآن (ص:151).

    تنبيه : ما تقدم تقريره من أن أهل البيت إذا أطلق فإن المتعارف عليه هو آل بيت النبي- - هذا هو ما عليه أهل السنة ، أما الشيعة الإثنا عشرية فإنهم لا يريدون بأهل البيت أهل بيت النبي - -، وإنما يقصدون من وراء هذه الكلمة أهل بيت علي لا بيت النبي، وحتى علي بن أبي طالب-- لا يعدون جميع أولاده من أهل البيت، بل يقصدون من ذلك أشخاصاً معدودين هم: علي وفاطمة ثم الحسن والحسين. انظر: الشيعة وأهل البيت (ص:27). [↑](#footnote-ref-26)
26. () فمن الذين سبقوه في سرد أقوال أهل العلم في تعريف أل البيت: أبو الوليد ابن رشد الجد في فتاويه (1/403)، وجعل الأقوال فيه سبعة، والنووي في المجموع (3/466)، وذكر ثلاثة أقوال في المذهب مبيناً أن الصحيح في المذهب هو الأول منها، وهو كون بني هاشم وبني عبد المطلب هم آل بيت النبي – – وكذا ذكر الأقوال الثلاثة في كتابه تحرير ألفاظ التنبيه (ص:30)، و أما في شرحه على صحيح مسلم فقد صرح بتبني قول القائل بأن آل البيت هم أتباع النبي – – إلى يوم القيامة.

    ومن العلماء المتأخرين الذين ذكروا أقوال أهل العلم في معنى آل البيت: الحافظ ابن حجر في فتح الباري (11/160)، وتلميذه السخاوي في القول البديع (ص:89). [↑](#footnote-ref-27)
27. () انظر على سبيل المثال: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام – -، د.ناصر بن علي آل الشيخ (1/329)، آل البيت وحقوقهم الشرعية للشيخ الدرويش (ص:6). [↑](#footnote-ref-28)
28. () جلاء الأفهام (ص:324). [↑](#footnote-ref-29)
29. () انظر: عمدة القاري للعيني (7/339) ، المجموع للنووي (3/466) ، جلاء الأفهام (ص:236)، المنتقى شرح الموطأ للباجي (2/153). [↑](#footnote-ref-30)
30. () انظر: فتح الباري (3/151). [↑](#footnote-ref-31)
31. () انظر: أحكام القرآن لابن العربي (3/571، 623). [↑](#footnote-ref-32)
32. () انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (4/368) ، الإنصاف للمرداوي (2/79). [↑](#footnote-ref-33)
33. () انظر: المفردات في غريب القرآن (ص:30-31). [↑](#footnote-ref-34)
34. () عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي أمه أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم، له صحبة. سكن المدينة ثم انتقل إلى الشام في خلافة عمر --ونزل دمشق وابتنى بها داراً، ومات في إمرة يزيد .روى عن النبي- -عدة أحاديث. انظر الاستيعاب (1/309) ، أسد الغابة (2/220). [↑](#footnote-ref-35)
35. () عرض له وقصده. شرح النووي على مسلم (4/36). [↑](#footnote-ref-36)
36. () معناه حسدا منك لنا. المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-37)
37. () أي ما حسدناك ذلك . المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-38)
38. () معناه: تجمعانه في صدوركما من الكلام، وكل شيء جمعته فقد صررته، ووقع في بعض نسخ صحيح مسلم (تسرران) بالسين من السر، أي: ما تقولانه لي سرا. شرح النووي على مسلم (4/36). [↑](#footnote-ref-39)
39. () أي تُشِير بيَدِها. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (4/554). [↑](#footnote-ref-40)
40. () محمية بن جَزْء بن عبد يغوث بن عويج بن عمرو بن زبيد الأصغر الزبيدي. حليف لبني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي كان من مهاجرة الحبشة وتأخر إيابه منها أول مشاهده المريسيع، وقيل شهد بدراً، واستعمله رسول الله -- على الأخماس.انظر: الاستيعاب (1/451) ، الإصابة (3/70). [↑](#footnote-ref-41)
41. () صحيح مسلم ح (2530). [↑](#footnote-ref-42)
42. () الصحابي الجليل جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي، وأمه أم حبيب بنت سعيد، وقيل: أم جميل بنت سعيد بن عبد الله بن أبي قيس من بني عامر بن لؤي، كان من أكابر علماء النسب، وقدم على النبي – – في فداء أسارى بدر، توفي سنة 58هـ، وقيل غير ذلك. انظر: الاستيعاب (ص:119)، الإصابة (1/570). [↑](#footnote-ref-43)
43. () صحيح البخاري ح (3311). [↑](#footnote-ref-44)
44. () [ الأحزاب: 33-34]. [↑](#footnote-ref-45)
45. () الثوب الذي قد نُقش فيه. انظر النهاية في غريب الحديث (2/503). [↑](#footnote-ref-46)
46. () أخرجه مسلم ح (3081)، ح(2424). [↑](#footnote-ref-47)
47. () انظر: فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة، للعلامة عبد المحسن العباد البدر (ص:9،10)، والعقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط للدكتور سليمان السحيمي (1/50،74). [↑](#footnote-ref-48)
48. () زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان الخزرجي الأنصاري صحابي جليل مختلف في كنيته قيل: أبو عمر وقيل: أبو عامر واستصغر يوم أحد وأول مشاهده الخندق وقيل: المريسيع وغزا مع النبي --سبع عشرة غزوة ثبت ذلك في الصحيح وله حديث كثير ورواية أيضا عن علي روى عنه أنس مكاتبة وأبو الطفيل وأبو عثمان النهدي وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد خير وطاوس، وله قصة في نزول سورة المنافقين في الصحيح، وشهد صِفِّين مع علي ومات بالكوفة أيام المختار سنة ست وستين،وقيل: سنة ثمان وستين. الإصابة في تمييز الصحابة (2/589). [↑](#footnote-ref-49)
49. () غدير خُمْ: اسم موضع بين مكة والمدينة بالجحفة وقيل هو على ثلائة أميال من الجحفة. معجم البلدان (2/179). [↑](#footnote-ref-50)
50. () صحيح مسلم ح (2408). [↑](#footnote-ref-51)
51. () السِكَّةُ: حديده تحرث بها الأرض، والدَّنانير والدراهم المضروبة يسمَّى كل واحد منهما سكَّة. الصحاح في اللغة (1/323)، النهاية في غريب الأثر (2/970). [↑](#footnote-ref-52)
52. () اخترط السيف: سله من غمده. لسان العرب (7/280). [↑](#footnote-ref-53)
53. () شغر: أي رفع رجليه. الصحاح في اللغة (1/360). [↑](#footnote-ref-54)
54. () أجب أمسح: ليس له آلة الرجال وهو ما يسمى بالخصي. لسان العرب (2/593). [↑](#footnote-ref-55)
55. () انظر أمالي المرتضى ((غرر الفوائد ودرر القلائد)) (1/100)، للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي ت437هـ. روى هذه الرواية من غير ذكر إسنادها مع اعتماده عليها. [↑](#footnote-ref-56)
56. () صحيح مسلم ح (1967). [↑](#footnote-ref-57)
57. () جلاء الأفهام (ص:243). [↑](#footnote-ref-58)
58. () أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، المشهور بابن حجر، من أئمة العلم والحديث والتاريخ، صاحب المصنفات الكثيرة، وشارح صحيح البخاري بكتابه المشهور بـ(( فتح الباري )) توفي سنة (852ﻫـ). الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر للسخاوي (1/100). [↑](#footnote-ref-59)
59. () فتح الباري (11/192) ، وقد رجح ابن حجر –رحمه الله- هذا القول. [↑](#footnote-ref-60)
60. ()من الأمور العجيبة و الملفتة للنظر، أن الشيعة يعتمدون في ثنائهم الصحيح على الأئمة الاثني عشر على ما قاله وكتبه أهل السنة، ثم بعد ذلك يصفون أهل السنة بأنهم نواصب، ويرمونهم بالعداوة لأهل البيت – عليهم السلام -، ويزداد الأمر عجباً عندما تراهم ينقلون من كتب أهل السنة التي ألفت في الرد على معتقدات الشيعة، مثل كتاب (( الصواعق المحرقة في الرد على أهل الرفض والضلال والزندقة )) لابن حجر الهيتمي.

    وهذا مما يؤكد المنهج الذي يسير عليه علماء السنة وهو: أنهم يستدلون ثم يعتقدون، بخلاف غيرهم ممن يعتقدون ثم يستدلون. [↑](#footnote-ref-61)
61. () الطبقات الكبرى (3/19)، صفة الصفوة (1/308)، البداية والنهاية (7/333)، الاستيعاب (1/1089) ،أسد الغابة (4/16)، الإصابة (1/507) المنتظم (5/66)، الرياض النضرة في مناقب العشرة (ص:617)، خلافة علي بن أبي طالب لعبد الحميد فقيهي (ص:18)، سيرة علي بن أبي طالب للدكتور علي الصلابي (ص:19). [↑](#footnote-ref-62)
62. () فتح الباري (10/490). [↑](#footnote-ref-63)
63. () الإمام العلامة، حافظ المغرب، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، الأندلسي، القرطبي، المالكي، من كبار حفاظ الحديث وأعلامه، صاحب التصانيف الفائقة، من تصانيفه: الاستيعاب والتمهيد والاستذكار. قال الذهبي: كان إماماً ديناً، ثقةً، متقناً، علامةً، متبحراً، صاحب سنة وإتباع. توفي سنة 463 هـ. سير أعلام النبلاء(18/153)، الأعلام (8/240). [↑](#footnote-ref-64)
64. () الاستيعاب (1/336). [↑](#footnote-ref-65)
65. () صحيح مسلم: ح(6370) ، ح(6371) ،ح(6373) ، (6374). [↑](#footnote-ref-66)
66. () صحيح البخاري : ح(2724) ، ح(3425)، ح (3888). [↑](#footnote-ref-67)
67. () أخرجه الترمذي: ح(3720) ، وقال: حديث حسن غريب، وصححه الحاكم في المستدرك: ح (4289)، وضعفه الذهبي في تلخيص المستدرك، والألباني في ضعيف سنن الترمذي: ح(3720). [↑](#footnote-ref-68)
68. ()أخرجه الترمذي: ح(3719) ، وقال: حديث حسن غريب صحيح . وابن ماجه:ح(119)، والنسائي: ح(8091)، والإمام أحمد في المسند: ح(17505)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ح (3719). [↑](#footnote-ref-69)
69. ()أخرجه البخاري في صحيحه : ح(3427). [↑](#footnote-ref-70)
70. () أخرجه أبو داود: ح(3582) ، النسائي في الكبرى: ح(8366) ، والحاكم في المستدرك: ح(4658) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. [↑](#footnote-ref-71)
71. () أخرجه الترمذي في جامعه: ح(3646)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة :رقم(1750). [↑](#footnote-ref-72)
72. () انظر : الإصابة لابن حجر (4/564). [↑](#footnote-ref-73)
73. () الاستيعاب (ص:383)، تاريخ بغداد (1/138) ، تاريخ ابن عساكر (13/244) ، أسد الغابة (2/9)، سير أعلام النبلاء (3/245) ، البداية والنهاية (8/14) ، الإصابة (1/328). [↑](#footnote-ref-74)
74. ()أخرجه الطيالسي ح (129) ، وأحمد ح(769)، وابن أبى شيبة ح(32185)، وابن حبان ح (6958) ، والحاكم ح(4773) ، والطبراني ح(2773)، والبيهقي ح(11706)، والضياء ح (783). [↑](#footnote-ref-75)
75. () البداية والنهاية (8/34). [↑](#footnote-ref-76)
76. () الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، التركماني الدمشقي الشافعي، من أشهر العلماء المتأخرين المعتنين بالحديث، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة، من أشهر تصانيفه: سير أعلام النبلاء، وميزان الاعتدال، وتاريخ الإسلام، توفي سنة 748ه. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي(2/164)، الدرر الكامنة لابن حجر(3/426). [↑](#footnote-ref-77)
77. () سير أعلام النبلاء (3/253). [↑](#footnote-ref-78)
78. () أخرجه البخاري: ح(3466)، ح(5434). [↑](#footnote-ref-79)
79. () أخرجه البخاري : ح (3467). [↑](#footnote-ref-80)
80. () صحيح البخاري : ح(3470) ،ح(5535). [↑](#footnote-ref-81)
81. () جاء هذا المتن عن ستة عشر صحابياً في ستة عشر حديثاً ، منها حديث حذيفة أخرجه أحمد في المسند (5/391)، والنسائي في الكبرى ح(8292)، والترمذي ح(3781) ، وابن أبي شيبة ح(12226)، ومنها حديث أبي سعيد الخدري أخرجه الترمذي ح(3768)، والنسائي في الكبرى ح(8526)، والطبراني ح(2612)، وفي الباب: عن جابر وعلي وأبي هريرة وابن عمر وأسامة وقرة وعمر وابن مسعود ومالك بن الحويرث وابن عباس وبريدة والحسين وأنس وجهم.

    وقد سئل الإمام أحمد عن هذا الحديث فقال: صحيح. (المنتخب من العلل للخلال، سؤال: (124).

    وقال الذهبي: روي من وجوه يقوي بعضها بعضاً. سير أعلام النبلاء(3/282).

    وانظر: الأحاديث الواردة في شأن السبطين الحسن والحسين. للدكتور عثمان بن محمد الخميس (ص:182-213). [↑](#footnote-ref-82)
82. () نُفَيع بن الحارث، وقيل: ابن مسروح الثقفي، تَدَلَّى من حصن الطائف ببكرة، فقيل له أبو بكرة، واشتهر بها، وكان عبداً فأعتقه النبي -- وعُدَّ من مواليه، قال الحسن البصري: لم ينزل البصرة من الصحابة ممن سكنها أفضل من عمران بن حصين و أبي بكرة، وكانت وفاته في خلافة معاوية سنة 52هـ. انظر: الاستيعاب (1/484)، الإصابة(3/201). [↑](#footnote-ref-83)
83. () صحيح البخاري:ح(3357) ، ح(3463)،ح(6576). [↑](#footnote-ref-84)
84. () انظر :الطبقات الكبرى(1/348)، البداية والنهاية(8/46)، الإصابة(1/328)، تهذيب التهذيب (2/295). [↑](#footnote-ref-85)
85. () الاستيعاب (2/39)، تاريخ بغداد(1/141)، تاريخ ابن عساكر(14/111)، أسد الغابة(2/18)، سير أعلام النبلاء(3/280)، البداية والنهاية(8/149)، الإصابة(1/332). [↑](#footnote-ref-86)
86. () الاستيعاب(2/19)، سير أعلام النبلاء(3/280)، البداية والنهاية(8/152). [↑](#footnote-ref-87)
87. () أخرجه الترمذي: ح(3769)، والنسائي في الخصائص: ح(139)، و ابن أبي شيبة: ح(12231)، وابن حبان: ح(6967)، وابن عساكر(14/155 والطبراني في المعجم الصغير: ح542 ، والبخاري في التاريخ الكبير 2/286 . [↑](#footnote-ref-88)
88. () أخرجه الترمذي: ح(3871)، وأحمد في المسند: ح(26508)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو أحسن شيء روي في الباب. وأخرجه الحاكم في المستدرك: ح(3558) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي: على شرط مسلم. [↑](#footnote-ref-89)
89. () البداية والنهاية (8/125). [↑](#footnote-ref-90)
90. () هو ابن خديجة بنت خويلد --من أبي هالة النباش بن زرارة ربيب النبي-- صحابي روى له الترمذي في الشمائل. انظر: تهذيب الكمال(30 /315). [↑](#footnote-ref-91)
91. () تهذيب الكمال (6/ 397). [↑](#footnote-ref-92)
92. () الطبقات الكبرى:(1/392). [↑](#footnote-ref-93)
93. () الطبقات الكبرى(1/394)، تاريخ بغداد(1/141)، والذهبي في السير(3/285)، وقال: إسناده صحيح، والحافظ في الإصابة (1/333)، وصحح إسناده. [↑](#footnote-ref-94)
94. () العَيْزار - بفتح أوله وسكون التحتانية بعدها زاي وآخره راء - بن حريث العبدي الكوفي. قال ابن معين والنسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه العجلي، مات بعد سنة عشر ومائة. تهذيب التهذيب(8 /183). [↑](#footnote-ref-95)
95. () الطبقات الكبرى (1/395). [↑](#footnote-ref-96)
96. () انظر: معجم البلدان (3/471). [↑](#footnote-ref-97)
97. () انظر: الاستيعاب (ص:383)، سير أعلام النبلاء (3/245)، الإصابة (1/328). [↑](#footnote-ref-98)
98. () تاريخ ابن عساكر (41/387)، الطبقات الكبرى(5/215)، تهذيب الكمال (20/387)، سير أعلام النبلاء (4/398). [↑](#footnote-ref-99)
99. () تاريخ دمشق لابن عساكر (41/390). [↑](#footnote-ref-100)
100. () سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك ابن مزاحم، الإمام الكبير، أبو محمد الهلالي الكوفي، ثم المكي، مولده: بالكوفة، في سنة سبع ومائة. وطلب الحديث، ولقي الكبار، وحمل عنهم علما جما، وأتقن، وجود وجمع وصنف، وعمر دهرا، وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، ممن أخذ عنه: الإمام الشافعي والإمام أحمد، عاش إحدى تسعين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء(8/455). [↑](#footnote-ref-101)
101. () انظر هذه الأخبار: صفة الصفوة(1/354) ، تاريخ ابن عساكر(41/378). [↑](#footnote-ref-102)
102. () أخرجه أبو داود في الزهد ح(434)، والفسوي في المعرفة والتاريخ(1/545)، وابن عساكر(41/368). [↑](#footnote-ref-103)
103. () أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، أحد الأئمة الأعلام، المتفق على جلالته وإتقانه. توفي سنة ( 124 ﻫ). سير أعلام النبلاء (5/326)، تهذيب التهذيب(5/266). [↑](#footnote-ref-104)
104. () أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (1/544)، وأبو زرعة في تاريخه (1/544). [↑](#footnote-ref-105)
105. () أخرجه ابن الجوزي في البر والصلة ح(362). [↑](#footnote-ref-106)
106. () [ الحشر:8] [↑](#footnote-ref-107)
107. () [ الحشر:9] [↑](#footnote-ref-108)
108. () [ الحشر:10] [↑](#footnote-ref-109)
109. () أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة ح(36)، وأبو نعيم في الحلية (3/137)، وانظر: كشف الغمة للإربلي(2/78). [↑](#footnote-ref-110)
110. () انظر: تهذيب التهذيب (7/304). [↑](#footnote-ref-111)
111. () سير أعلام النبلاء (4/398)، تهذيب الكمال(20/384)، تقريب التهذيب (ص:400). [↑](#footnote-ref-112)
112. () أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان يكنى (( أبو العباس )) مؤرخ وقاض وأديب يعد من أعلام مدينة دمشق, وهو صاحب كتاب (( وفيات الأعيان )) و(( أنباء أبناء الزمان ))، ولد سنة 608 هـ، ونبغ في الأحكام والفقه وأصول الدين وعلومه وعرف من أعلام دمشق وشيوخها فولاه الملك الظاهر قضاء الشام، وعزل بعد عشر سنين. تولى التدريس في مدارس دمشق، وتوفى ودفن في دمشق سنة 681 هـ. انظر: البداية والنهاية (588/17)، شذرات الذهب(7/648). [↑](#footnote-ref-113)
113. () وفيات الأعيان(4/174). [↑](#footnote-ref-114)
114. () منهاج السنة(4/50). [↑](#footnote-ref-115)
115. () البداية والنهاية (3/309). [↑](#footnote-ref-116)
116. () أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي الشافعي، أحد أعلام فقهاء الشافعية، ينسب إلى محلة الهيتم بمصر، ولد سنة 899هـ وتوفي سنة 974هـ بمكة ودفن بالمعلاة.انظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر (ص:253)، الأعلام (1/234). [↑](#footnote-ref-117)
117. () الصواعق المحرقة (2/585). [↑](#footnote-ref-118)
118. () فضائل الصحابة للدارقطني (ص:64). [↑](#footnote-ref-119)
119. () انظر: سير أعلام النبلاء(4/401)، تهذيب الكمال(26/140) ، البداية والنهاية (9/339)، تهذيب التهذيب(9/350). [↑](#footnote-ref-120)
120. () سير أعلام النبلاء (6/255). [↑](#footnote-ref-121)
121. () سير أعلام النبلاء (6/257). [↑](#footnote-ref-122)
122. () العلامة الإمام الحافظ شيخ خراسان أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، من تصانيفه: ((الصحيح)) و ((الثقات))، توفي سنة (354ﻫ). انظر: سير أعلام النبلاء (16/92)، طبقات الحفاظ (ص:375). [↑](#footnote-ref-123)
123. () الثقات (6/131). [↑](#footnote-ref-124)
124. () حلية الأولياء (3/192-199). [↑](#footnote-ref-125)
125. () منهاج السنة (4/52). [↑](#footnote-ref-126)
126. () زهير بن معاوية بن حديج أبو خيثمة الجعفي الكوفي نزيل الجزيرة ثقة ثبت، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين وكان مولده سنة مائة. تقريب التهذيب (1/317). [↑](#footnote-ref-127)
127. () أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ح(3261)، وابن عدي في الكامل (2/358)، والدارقطني في فضائل الصحابة ح(34). [↑](#footnote-ref-128)
128. () فضائل الصحابة للدار قطني ح(68)، الكامل لابن عدي (2/359)، تاريخ دمشق لابن عساكر (30/339). [↑](#footnote-ref-129)
129. () سالم بن أبي حفصة العجلي أبو يونس الكوفي صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالي. مات في حدود الأربعين بعد المائة. تقريب التهذيب(1/334). [↑](#footnote-ref-130)
130. () فضائل الصحابة للإمام أحمد ح(176) ، والسنة لعبد الله بن أحمد ح(1303)، والاعتقاد للبيهقي (ص:358). [↑](#footnote-ref-131)
131. () حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة النخعي أبو عمر الكوفي قاضيها وقاضي بغداد أيضا ثقة فقيه أخرج له أصحاب الكتب الستة، توفي سنة 195هـ. تهذيب التهذيب (2/358). [↑](#footnote-ref-132)
132. () فضائل الصحابة للدار قطني (ح30)، تاريخ دمشق لابن عساكر (44/454). [↑](#footnote-ref-133)
133. () عبد الجبار بن العباس الشبامي الهمداني الكوفي. صدوق يتشيع، من كبار أتباع التابعين، تهذيب التهذيب (6/93). [↑](#footnote-ref-134)
134. () فضائل الصحابة للدارقطني ح(65). [↑](#footnote-ref-135)
135. () المصدر السابق (ح75). [↑](#footnote-ref-136)
136. () فضائل الصحابة للإمام أحمد ح(143) ، فضائل الصحابة للدارقطني ح(63)، أصول السنة للالكائي ح(2393). [↑](#footnote-ref-137)
137. () سير أعلام النبلاء (6/260). [↑](#footnote-ref-138)
138. () انظر: حلية الأولياء (3/129)، سير أعلام النبلاء(6/257)، تذكرة الحفاظ (1/150)، تهذيب التهذيب(2/103). [↑](#footnote-ref-139)
139. () سير أعلام النبلاء (6/274). [↑](#footnote-ref-140)
140. () الجرح والتعديل (4/139). [↑](#footnote-ref-141)
141. () سير أعلام النبلاء (6/274)، تاريخ الإسلام (2/155). [↑](#footnote-ref-142)
142. () تاريخ بغداد (13/27) ، وفيات الأعيان(5/308). [↑](#footnote-ref-143)
143. () منهاج السنة (4/57) [↑](#footnote-ref-144)
144. () تاريخ بغداد 13/27 . [↑](#footnote-ref-145)
145. (( انظر: سير أعلام النبلاء(6/274)، تاريخ الإسلام(2/155)، ميزان الاعتدال (4/201)، وفيات الأعيان(5/308)، صفة الصفوة(2/184)، تهذيب التهذيب (10/339). [↑](#footnote-ref-146)
146. () الثقات(8/456) [↑](#footnote-ref-147)
147. (( تاريخ بغداد (19/134). [↑](#footnote-ref-148)
148. (( منهاج السنة (4/60). [↑](#footnote-ref-149)
149. (( تاريخ الإسلام (14/270-271) [↑](#footnote-ref-150)
150. (( سير أعلام النبلاء (9/387-388،392) ، وانظر: شذرات الذهب(2/6).

     وقال ابن تيمية في منهاج السنة (4/60-61): ((يروي له أبو الصلت الهروي وأمثاله نسخاً عن آبائه، فيها أكاذيب ما قد نزه الله عنه الصادقين من غير أهل البيت فكيف بالصادقين منهم)).

     وأبو الصلت الهروي اسمه عبد السلام بن صالح قال الذهبي في ميزان الاعتدال(2/616): ((أبو الصلت الهروي الرجل الصالح إلا أنه شيعي جلد. روى عن حماد بن زيد، وأبي معاوية، وعلي الرضا. قال أبو حاتم: لم يكن عندي بصدوق، وضرب أبو زرعة على حديثه. وقال العقيلي: رافضي خبيث. وقال ابن عدي: متهم. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الدارقطني: رافضي خبيث متهم بوضع حديث: (( الإيمان إقرار بالقلب )). ونقل عنه أنه قال: كلب للعلوية خير من بني أمية. [↑](#footnote-ref-151)
151. () انظر : نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ، للشبلنجي (ص:312). [↑](#footnote-ref-152)
152. (( سير أعلام النبلاء (9/389، 391)، الوافي بالوفيات (22/154-155). [↑](#footnote-ref-153)
153. (( هي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتَين يقال لإحداهما الطابران وللأخرى نوقان ولهما أكثر من ألف قرية. فتحت في أيام عثمان بن عفان -- وبها قبر علي بن موسى الرضا وبها أيضاَ قبر هارون الرشيد . معجم البلدان 3/176 . [↑](#footnote-ref-154)
154. (( الوافي بالوفيات (22/154)، وفيات الأعيان(3/269)، البداية والنهاية (10/273)، تهذيب التهذيب(7/387) [↑](#footnote-ref-155)
155. (( منهاج السنة (4/68). [↑](#footnote-ref-156)
156. () السروات: جمع سري وهو الرفيع. لسان العرب(14/377). [↑](#footnote-ref-157)
157. () الوافي بالوفيات(4/79)، تاريخ بغداد(4/88). [↑](#footnote-ref-158)
158. (( أخرجه البزار في مسنده ح(1829)، والحاكم في المستدرك ح(4726)، والطبراني في الكبير ح(2625) ،ح(1018)، من حديث ابن مسعود وهو حديث ضعيف، قال ابن تيمية في منهاج السنة(4/29))) هو كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث(( وانظر: الموضوعات لابن الجوزي (1/422)، تنزيه الشريعة المرفوعة(1/417)، اللآلي المصنوعة (1/366)، الفوائد المجموعة (ص:186)، ضعيف الجامع الصغير رقم:1885. [↑](#footnote-ref-159)
159. () أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان(1/292)، والخطيب في تاريخ بغداد (4/88). [↑](#footnote-ref-160)
160. () المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (11/62-63). [↑](#footnote-ref-161)
161. (( انظر: العبر في خبر من غبر (1/300)، تاريخ بغداد (13/518) ،كتاب الشيعة في عقائدهم وأحكامهم للمظفر (ص:49-56) [↑](#footnote-ref-162)
162. (( سُر من رأى: كان اسمها قديماً ((ساميرا)) سميت بسامير بن نوح كان ينزلها لأن أباه أقطعه إياها فلما استحدثها المعتصم سماها ((سُرَّ من رأى)) وقد بسط القول فيها ((بسامراء))، وهي: مدينة تقع على نهر دجلة شمالي بغداد كانت معروفة قبل الإسلام اتخذها سبعة من خلفاء بني العباس مدى نصف قرن ونيف عاصمة لهم أي من سنة 221 هـ إلى سنة 279هـ. امتدت قصورها بمحاذاة النهر، فيها ضريحا الإمامين العاشر على الهادي والحادي عشر الحسن العسكري وفي جامعها سرداب الغيبة ويقول الشيعة أن الإمام الثاني عشر غاب فيه سنة 264 هـ وهو القائم المهدي المنتظر أن يعود في آخر الزمان. انظر: معجم البلدان (2/451). [↑](#footnote-ref-163)
163. () انظر: وفيات الأعيان(1/239). [↑](#footnote-ref-164)
164. (( العبر (1/364). [↑](#footnote-ref-165)
165. () تاريخ الإسلام(19/218). [↑](#footnote-ref-166)
166. (( [ التوبة:25]. [↑](#footnote-ref-167)
167. () تاريخ الإسلام (19/218). [↑](#footnote-ref-168)
168. () انظر: الوافي بالوفيات (22/48)، تاريخ الإسلام (19/219)، أعيان الشيعة(4/288). [↑](#footnote-ref-169)
169. () انظر: تاريخ بغداد (8/353)، الوافي بالوفيات(12/70)، المنتظم(12/158)، الكامل في التاريخ (6/320)، تاريخ الإسلام(19/79)، وفيات الأعيان(1/135)، الأعلام (2/200)، أعيان الشيعة(1/288). [↑](#footnote-ref-170)
170. (( وفيات الأعيان (4/176). [↑](#footnote-ref-171)
171. (( هذا قاله الذهبي في زمانه ، وهو من علماء النصف الأول من القرن الثامن الهجري، توفي -رحمه الله-سنة 748 هـ، فبين وفاة محمد بن الحسن العسكري ووفاة الذهبي نحو 485 سنة تقريباً. [↑](#footnote-ref-172)
172. () انظر : الفِصل في الملل والأهواء والنحل (4/77،78 ،139) [↑](#footnote-ref-173)
173. (( القائل : الذهبي. [↑](#footnote-ref-174)
174. (( وفيات الأعيان:(4/176). [↑](#footnote-ref-175)
175. (( سير أعلام النبلاء (13/119-122). [↑](#footnote-ref-176)
176. (( تاريخ الإسلام (19/79). [↑](#footnote-ref-177)
177. (( عثمان بن سعيد العُمري: وهو المعروف بالسمّان، لأنه كان يتاجر بالسمن وينتقل من مكان إلى آخر إخفاءً لمهمته، وهي تبليغ أوامر الإمام الحُجّة إلى شيعته وقبض الحقوق وصرفها في الوجوه التي يأمره الإمام بها.

     وهو لم يكن سفيراً للإمام الحُجّة فحسب وإنّما تولى مهمة التبليغ لأبيه العسكري وجدّه الهادي (عليهما السلام) قبل سفارته للإمام الحُجّة أيضاً. وقد قال الإمام الهادي (عليه السلام) بشأنه: إنّه الثقة الأمين ما قاله لكم فعنِّي وكذلك ما يؤديه. وبعد استشهاد الإمام الهادي (عليه السلام)، قال أحمد بن إسحاق القُمَّي دخلت على ولده الحسن العسكري (عليه السلام) وسألته عنه فقال العسكري (عليه السلام): هذا أبو عمر ـ يقصد عثمان بن سعيد ـ الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في الحياة والممات، فما قاله لكم فعنّي ما يقوله، وما أدّى إليكم فعنّي ما يؤديه .

     وفي رواية الشيخ الطوسي عن غيبة الإمام الحُجّة قال: اجتمع أربعون شخصاً من الشيعة في مجلس الإمام العسكري (عليه السلام) وقام العمري يسأله عن الخليفة من بعده. فقال (عليه السلام) ((جئتم تسألوني عن الحُجّة بعدي)). قالوا: نعم. فأخرج لنا غلاماً هو أشبه الناس بالعسكري كأنه قمر، وقال: (( هذا إمامكم بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنكم لا ترونه بعد يومكم هذا. فاقبلوا من عثمان بن سعيد ما يقوله واقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه)). وقد ورد في رواية أخرى قال الإمام (عليه السلام): (( أن ابنه محمد وكيل ابني مهديّكم)).

     وتوفى عثمان بن سعيد سنة 265هـ بعد أن استمرَّ في سفارته خمس سنوات وأقُبر في الجانب الغربي من مدينة السلامـ بغداد. انظر: بحار الأنوار للمجلسي (51/73)، سيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسني (.2/54).تاريخ الغيبة الصغرى: محمد الصدر. (ص:410). [↑](#footnote-ref-178)
178. (( محمد بن عثمان بن سعيد العَمري (أبو جعفر): قام أبو جعفر مقام أبيه محمد العمري بنصٍّ من أبيه بناء على أمر الإمام الحُجّة. وقال عبد الله بن جعفر: خرج التوقيع إلى أبي جعفر محمد بن عثمان في التعزية بأبيه قول الحُجّة: (( إنّا لله وإنّا إليه راجعون تسليماً لأمره ورضاءً بقضائه، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمهُ الله وألحَقَهُ بأوليائه. وفي فصل آخر قال الحُجّة مخاطباً ابن العُمري: (( أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء، رُزيت ورُزينا وأوحشك فراقه وأوحشنا فسرَّهُ الله في منقلبه. وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك يخلفه من بعده ويترحّم عليهُ، أعانَكَ الله ووفقك وكان لك وليّاً وحافظاً.

     ثم تولّى السفارة بعد أبيه وبعد دعاء الإمام لهُ بنصِّ مِن الإمام العسكري حينما قال الإمام : اشهدوا عليَّ أن عثمان بن سعيد وكيلي ، وأن أبنه محمد وكيل ابني مهديكُم ، وكذلك نص أبيه على سفارته بناء على أمر الإمام المهدي يجري محمد عندنا مجرى أبيه ويسدُّ مسدّه، وعن أمرنا يأمر الابن و به يعمل. فكانت التوقيعات من الإمام الحُجّة تخرج على يده كما كانت تخرج في عهد أبيه العمـري واستمرَّ بمسؤوليتـه أكثر من أربعين عامـاً حتى توفى عام 305هـ

     فهو أطول السفراء الأربعة خدمة في تنفيذ أوامر الحُجّة. وكان يعلم بوقت وفاته كما أخبره الإمام المهدي فأعدَّ لنفسه قبراً وزينهُ بآيات من القرآن الكريم وأسماء أئمة الهُدى (عليهم السلام) وكان ينزل إليه ويقرأ القرآن ولما حلّ اليوم الذي حدده الإمام الحُجّة لوفاته – كل ذلك حسب زعم الشيعة - وقد أوصى قبل وفاته بأنّ السفارة من بعده ستكون للحسين بن روح السفير الثالث. انظر: تاريخ الغيبة الصغرى: محمد الصدر (ص:410). [↑](#footnote-ref-179)
179. () الحسين بن روح النوبختي (أبو القاسم): هو السفير الثالث الذي استمرَّت سفارته ونيابته للإمام الحُجّة حوالي عشرين عاماً حتى وفاته سنة 326هـ وهو وكيل لأبي جعفر أيضاً في أملاكه. وقد أوصى أبو جعفر بسفارته من بعده فقال: هو السفير بينكم وبين الحُجّة والقائم مقامي والوكيل والثقة الأمين فأرجعوا إليه في أموركم وعوُّلوا عليه في مهماتكم فبذلك أُمرت وقد بلَّغت.

     توفي في عام 326هـ. ودُفن في النوبختيّه التي كانت داراً لعلي بن أحمد النوبختي في بغداد. انظر:سيرة الأئمة الاثني عشر، لهاشم معروف الحسني (2/540)، تاريخ الغيبة الصغرى: محمد الصدر(ص:410). [↑](#footnote-ref-180)
180. (( السفير الرابع علي بن محمد السمري (أبو الحسن): وهو من أجل أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام). ثم تولّى السفارة في عهد الإمام الحُجّة بعد رحيل الشيخ حسين بن روح إلى جوار ربِّه، وقد أبلغ الشيخ ابن روح وصيَّة الحُجّة بشأنه بأنه السفير الرابع من بعده.

     وهو آخر السفراء الأربعة إذ بموته بدأت الغيبة الكبرى للإمام الحُجّة ولا يخرج حتى يأذن الله له. وقد تولى السفارة في عام 326هـ واتجهت إليه أنظار الشيعة فيما يبلغهم أوامر الإمام المنتظر. وقد استمرّت سفارته ثلاث سنوات من عام 326هـ إلى عام 329هـ التي تُوفي فيها في النصف من شعبان .

     ويزعم الشيعة: أن فترة سفارته أشتدَّ فيها الظلم وسفك الدماء واستهداف الظالمين للشيعة كي يقضوا على الإمام المنتظر مما جعل السمَّري يقلل من نشاطه تقيَّة لأجل الحفاظ على حياته!!- تأمل يؤثر الحياة على الشهادة في سبيل الله !- ويبعد عيون السلطة عن قواعد الشيعة وأماكنهم وإمامهم.

     كما أنّ ذات الأمر جعل الإمام ينقطع ويغيب الغيبة الكبرى التي لازالت مستمرة ولذا نجد السمرَّي يُخرج للناس توقيعاً من الإمام الحُجّة يُعلن فيه وفاته بعد أيام ونفس التوقيع يحمل انتهاء الغيبه الصُغرى، وانقطاع سفارة وكلاء الإمام حيث أمره الإمام أن لا يوصي لأحد من بعده. بموجب نص الكتاب الآتي – والذي نسبوه للإمام زوراً وبهتاناً -:

     ((بسم الله الرحمن الرحيم

     يا علي بن محمد السمَّري أعظَّم الله أجر إخوانك فيك فأنَّكَ ميّت بعد ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توصِ لأحد بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبةُ التامّة، فلا ظهور إلاّ بإذن الله تعالى، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً. وسيأتي لشيعتي مَن يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة، فهو كذّابٌ مفترٍ. ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم)).

     وهذا آخر خطاب- كما يزعم الشيعة - ظهر من الحُجّة المنتظر لسفيره السمّري وأبلغه للشيعة وهو آخر ارتباط بين الإمام المنتظر وبين الناس في الغيبة الصغرى. وفي اليوم السادس الذي أشار إليه الإمام جاء الشيعة إلى بيت السمّري فوجدوه يجود بنفسه، وسألوه من هو الوصي من بعدك؟

     فأجابهم: (للهِ أمرٌ هو بالغهُ). أي لا وصي من بعدي للإمام الحُجّة المنتظر ثم أُودع السمري في قبره بعد وفاته.

     وأمّا فيما يخص الغيبة الصغرى: فقد استمرَّت تسعة وستين عاماً ونصف العام شغل منها السفير الأول عثمان بن سعيد العمري حوالي خمسة أعوام في نهاية خلافة المعتمد العبّاسي.وشغل السفير الثاني محمد بن عثمان حوالي أربعين عاماً بقية خلافة المعتمد ثم المعتضد والمكتفي ، وعشر سنوات من خلافة المقُتدر ثم توفّى عام 305هـ.

     وأمّا السفير الثالث الحسين بن روح فقد استمرّت سفارته حوالي واحد وعشرين عاماً عاصر فيها بقيّة خلافة المقتدر وقسماً من خلافة الراضي.

     ثم السفير الرابع علي بن محمد السمري حيث دامت سفارته ثلاث سنوات وتوفى عام وفاة الراضي بعد أن عاش خمسة أشهر من خلافة المتّقي.

     والسفراء الأربعة قاموا بدور التبليغ عمّا يصدر من الإمام لشيعته ، ومتابعة تنفيذ تلك الأوامر والتنقل من مكان لآخر مع التحفّظ والسريّة التامة في تنقلهم. انظر: تاريخ الغيبة الصغرى، للسيد محمد الصدر.(ص:414-415). [↑](#footnote-ref-181)
181. () انظر: الشيعة في عقائدهم وأحكامهم (ص:49-56) [↑](#footnote-ref-182)
182. () الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية (ص: 252 – 253) [↑](#footnote-ref-183)
183. (( فرق الشيعة ، (ص17). [↑](#footnote-ref-184)
184. (( مقالات الإسلاميين (1/65). [↑](#footnote-ref-185)
185. () انظر: الفِصل لابن حزم (2/213)، تاريخ المذاهب الإسلامية لمحمد أبو زهرة (ص:31-32). [↑](#footnote-ref-186)
186. (( انظر : الفهرست لابن النديم (ص:223). [↑](#footnote-ref-187)
187. (( انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (35/184-185)، جامع الرسائل (1/260). [↑](#footnote-ref-188)
188. (( انظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام لعلي سامي النشار (2/34). [↑](#footnote-ref-189)
189. (( كمال الدين للصدوق (ص:417)، وانظر: تفسير نور الثقلين للحويزي (4/596)، بحار الأنوار (25/250). [↑](#footnote-ref-190)
190. (( أصل الشيعة وأصولها لكاشف الغطاء (ص:184). [↑](#footnote-ref-191)
191. () أخرجه البخاري ح(3697). [↑](#footnote-ref-192)
192. (( انظر: الإثنا عشرية وأهل البيت – محمد جواد مغنية (ص:15) [↑](#footnote-ref-193)
193. () انظر: منهاج السنة (4/209) [↑](#footnote-ref-194)
194. (( مختصر التحفة الاثني عشرية (ص:21) [↑](#footnote-ref-195)
195. (( كما نص على ذلك الكليني في الكافي(1/514) ، والمفيد في الإرشاد (ص:390). [↑](#footnote-ref-196)
196. (( انظر: التنبيه والإشراف (ص:198) [↑](#footnote-ref-197)
197. () انظر: الفرق بين الفرق (ص:64) [↑](#footnote-ref-198)
198. () انظر: أصول مذهب الشيعة للقفاري (2/175) وما بعدها. [↑](#footnote-ref-199)
199. () وقد عدها الدهلوي إلى أربع فرق رئيسية ، والفرقة الرابعة إلى أربع وعشرين فرقة . انظر: مختصر التحفة الاثني عشرية (ص:3-30). [↑](#footnote-ref-200)
200. () الأصوليون والأخباريون فرقة واحدة، للشيعي فرج العمران (مطبعة النجف) (ص:18-19) [↑](#footnote-ref-201)
201. (( انظر: الاجتهاد، للشيعي عبد الهادي الفضلي (ص: 36). [↑](#footnote-ref-202)
202. (( انظر: كفاية الأصول للخراساني ص9 . [↑](#footnote-ref-203)
203. () انظر: الأصوليون و الأخباريون فرقة واحدة ، فرج عمران ، ص18 . [↑](#footnote-ref-204)
204. (( فرج العمران، أحد أعيان الشيعة في القطيف ولد سنة 1321هـ، وهاجر إلى النجف للدراسة، ثم عاد إلى موطنه القطيف، وكتب بعض المؤلفات منها: الكلم الوجيز في ذكر خير الأراجيز، ومرشد العقول في علم الأصول وغيرها. انظر: الحركات الفكرية في القطيف، لعبد الله الخنيزي،(3/37-38) [↑](#footnote-ref-205)
205. (( انظر : الأصوليون والأخباريون (ص:18). [↑](#footnote-ref-206)
206. (( المصدر السابق (ص:19) [↑](#footnote-ref-207)
207. (( انظر: الاجتهاد أصوله وأحكامه، لمحمد بحر العلوم (ص:169) [↑](#footnote-ref-208)
208. () انظر: الاجتهاد، لعبد الهادي الفضلي (ص:39). [↑](#footnote-ref-209)
209. (( انظر: لسان العرب (12/ 23-27)، الصحاح للجوهري (5/1865). [↑](#footnote-ref-210)
210. (( أنظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (ص:90). [↑](#footnote-ref-211)
211. (( المصباح المنير (1/23-24). [↑](#footnote-ref-212)
212. (( علي بن محمد حبيب أبو الحسن الماوردي، من القضاة المشهورين ومن العلماء الباحثين، صاحب التصانيف الكثيرة، كان يميل إلى مذهب الاعتزال. من مؤلفاته: أدب الدنيا والدين، والأحكام السلطانية، ولد في البصرة سنة364هـ، وتوفي سنة450هـ. انظر: لسان الميزان(6/24)، الأعلام (4/327). [↑](#footnote-ref-213)
213. (( الأحكام السلطانية (ص:5). [↑](#footnote-ref-214)
214. (( مقدمة ابن خلدون (ص:191). [↑](#footnote-ref-215)
215. () التعريفات للجرجاني (ص:33). [↑](#footnote-ref-216)
216. (( انظر تفصيل ذلك: ضوابط معاملة الحكام عند أهل السنة والجماعة، د.خالد ضحوي الظفيري (1/42)، طاعة ولي الأمر وأثرها في تحقيق أمن الوطن، د.أحمد الريويش (ص:15-30). [↑](#footnote-ref-217)
217. (( أخرجه البخاري ح(3834) . [↑](#footnote-ref-218)
218. (( أخرجه أحمد في المسند (4/96)، وابن أبي عاصم في السنة (2/503)، برقم(1057) بتحقيق الألباني، وقال الألباني: إسناده حسن. [↑](#footnote-ref-219)
219. (( السنة للخلال:(1/81) برقم (10)، ومسائل ابن هانئ (2/185) برقم(2011). [↑](#footnote-ref-220)
220. (( فتح الباري (6/116) [↑](#footnote-ref-221)
221. (( انظر: العين، الخليل بن أحمد (3/124)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس(3/335). [↑](#footnote-ref-222)
222. () انظر: جمهرة اللغة لابن دريد (1/280)، الصحاح للجوهري (1/161). [↑](#footnote-ref-223)
223. () انظر: الإصابة لابن حجر (1/71)، الباعث الحثيث (ص:151)، فواتح الرحموت للأنصاري (2/158). [↑](#footnote-ref-224)
224. (( انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص:158)، روضة الناظر(1/301)، فواتح الرحموت (2/158). [↑](#footnote-ref-225)
225. () انظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص:51)، فتح المغيث للسخاوي (1/31). [↑](#footnote-ref-226)
226. (( انظر: جامع الأصول لابن الأثير (1/34)، الأحكام للآمدي (1/276). [↑](#footnote-ref-227)
227. (( انظر: صحابة رسول الله لعيادة الكبيسي (ص:72-73) [↑](#footnote-ref-228)
228. () صحيح البخاري مع الفتح (7/3): باب فضائل أصحاب النبي -- ومن صحب النبي -- أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه. [↑](#footnote-ref-229)
229. (( عبدوس بن مالك أبو محمد العطار ذكره أبو بكر الخلال من تلاميذ الإمام أحمد وكانت له عند أبي عبد الله منزله في هدايا وغير ذلك وله به أنس شديد وكان يقدمه. وقد روى عن أبي عبد الله مسائل لم يروها غيره، وهو الذي روى عن الإمام أحمد (( أصول السنة )).طبقات الحنابلة (ص93). [↑](#footnote-ref-230)
230. (( الكفاية (ص:69). [↑](#footnote-ref-231)
231. () فتح الباري(7/5). [↑](#footnote-ref-232)
232. () الكفاية (ص:68-69). [↑](#footnote-ref-233)
233. (( فتح الباري (7/4). [↑](#footnote-ref-234)
234. (( أسد الغابة (1/19). [↑](#footnote-ref-235)
235. (( معرفة الصحابة لأبي نعيم (2/394). [↑](#footnote-ref-236)
236. (( الصدر السابق (1/106). [↑](#footnote-ref-237)
237. (( الإحكام في أصول الأحكام (5/89). [↑](#footnote-ref-238)
238. (( أسد الغابة: (1/19). [↑](#footnote-ref-239)
239. (( الإصابة (1/10-12)، نزهة النظر شرح نخبة الفكر (ص:55-56). [↑](#footnote-ref-240)
240. (( الناظر في كتب الشيعة يجد اختلافاً عندهم في تحديد المراد بآل البيت، فتارةً ينصون على أن عموم الشيعة من آل البيت، وتارة أخرى ينصون على الاختلاف بين مفهوم آل البيت وأهل البيت، وتارة يجعلون الأهل والآل والعترة بمعنى واحد. انظر: تفسير القمي (1/105)، معاني الأخبار (ص:94)، تفسير فرات (ص:340)، منار الهدى لعلي البحراني (ص:52).

     لكن الذي يردده عوام الشيعة اليوم نقلاً عن علمائهم أن آل البيت: فاطمة، وأبوها، وبعلها، وبنوها.

     ومن غير المستبعد أن يكون أمر إخفاء تحديد آل البيت بدقة مقصوداً عند الشيعة؛ إذ أنهم لو صرحوا بخروج ولد علي من غير فاطمة، وولد الحسن، بل وأكثر نسل الحسين، لأوشك أن يقدح هذا في صدق محبة آل البيت عند الشيعة، الأمر الذي يعرض عقيدة محبة آل البيت للاهتزاز بل ربما للهدم؛ وذلك لأنه سيظهر أن الشيعة لا توجب سوى محبة نفر قليل من آل البيت خلافاً لعامة المسلمين، وبه تبطل دعوى الشيعة اختصاصهم بأمر محبة آل البيت وتعظيمهم، بل تبطل أصلاً دعوى محبة آل البيت عند الشيعة؛ لكونهم لا يحبون سوى القليل منهم. [↑](#footnote-ref-241)
241. () هو محمد بن علي بن الحسين بن بابويه أبو جعفر القمي، المعروف بالصدوق المتوفى سنة318هـ، من أعيان الشيعة. قال عنه الطوسي: (( كان جليلاً حافظاً للأحاديث بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار ))، وقال عنه المجلسي: (( وثقه جميع الأصحاب ... بل هو ركن من أركان الدين)). انظر: الفهرست للطوسي (ص:175-176)، وأعيان الشيعة للعاملي (1/104). [↑](#footnote-ref-242)
242. () معاني الأخبار (1/94). [↑](#footnote-ref-243)
243. (( انظر: تفسير فرات الكوفي (ص:123) ، بحار الأنوار (35/217) ، معالم المدرستين لمرتضى العسكري (ص:159) ، الإسلام وأسس التشريع لعبد المحسن فضل الله (ص:84)، وقد حكى هو والعسكري الاتفاق على ذلك. [↑](#footnote-ref-244)
244. (( انظر: تفسير القمي (2/193) ، الصوارم المهرقة للتستري (ص:146). [↑](#footnote-ref-245)
245. (( بحار الأنوار (35/333). [↑](#footnote-ref-246)
246. () السراري: جمع سرية، وهي الأمة. والحشايا: جمع حشية، وهي الفراش المحشو بغيره. انظر: الصحاح (6/2314)، لسان العرب (14/179). [↑](#footnote-ref-247)
247. () انظر : حديث الإفك لمرتضى العسكري (ص:17). [↑](#footnote-ref-248)
248. (( أوائل المقالات (ص:17-27)، وانظر: تصحيح الاعتقاد (ص:106). [↑](#footnote-ref-249)
249. (( بحار الأنوار (9/205). [↑](#footnote-ref-250)
250. () الأنوار النعمانية (1/20-21) [↑](#footnote-ref-251)
251. (( الكافي (1/270). [↑](#footnote-ref-252)
252. (( هذه الرسالة المعجزة و الإسلام (ص:107). [↑](#footnote-ref-253)
253. (( انظر: لسان العرب(1/761)(مادة نصب ) ، المعجم الوسيط (ص:924)، النهاية لابن الأثير: (ص:615). [↑](#footnote-ref-254)
254. (( من الملاحظ في تعاريف علماء السنة للنصب، قلة كلامهم وعباراتهم في تعريف النصب، وذلك يعود إلى عدة أسباب:

     أن هذا مصطلح حادث لا أصل له في الكتاب والسنة ولا عن أحد من الصحابة .

     أن نشأة هذا المصطلح كانت من الشيعة، حتى أن بعض المتقدمين من أهل السنة جعلوا جريانه على لسان إنسان ما علامة على تشيعه، مما يعني في عرفهم ارتباطه بفكر الشيعة واختصاصهم باستعماله. انظر: النصب والنواصب دراسة تاريخية عقدية (ص:63-69). [↑](#footnote-ref-255)
255. () مجموع الفتاوى (3/ 154). [↑](#footnote-ref-256)
256. () مجموع الفتاوى (25/301). [↑](#footnote-ref-257)
257. (( هدي الساري (ص:459). [↑](#footnote-ref-258)
258. (( فتح الباري (10/420). [↑](#footnote-ref-259)
259. (( عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير الليثي، أبو الطفيل، صحابي جليل، مولده عام أحد، أدرك من حياة النبي-- ثمان سنين وروى عنه قريباً من عشرين حديثاً، وقد اشتهر بكونه من شيعة علي - -، توفي بمكة سنة مائة وهو آخر من مات من الصحابة وحديثه مُخَرَّج في الكتب الستة. انظر: أسد الغابة (3/142)، الإصابة (7/230). [↑](#footnote-ref-260)
260. (( انظر: الكامل في ضعفاء الرجال(5/87)، تاريخ مدينة دمشق(26/127)، تهذيب التهذيب (5/71). [↑](#footnote-ref-261)
261. (( الخوارج: هي فرقة ضالة وهو اسم يقع على كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت عليه الأمة سواء كان خروجهم في أيام الصحابة أو بعدهم، ومن أصول مذهبهم: تكفير علي بن أبي طالب وتكفير مرتكب الكبيرة والقول بالخروج على أئمة الجور. انظر: مقالات الإسلاميين (1/207)، الفرق بين الفرق (ص:73-74)، الملل والنحل للشهرستاني (1/114)، الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم(2/113). [↑](#footnote-ref-262)
262. (( المعتزلة: هي إحدى الفرق الكلامية الضالة مؤسسها: واصل بن عطاء الغزال المتوفى سنة 131هـ، من أصول مذهبهم: إنكار الصفات والقول بخلق القرآن والحكم على مرتكب الكبيرة بأنه في منزلة بين منزلتين. [↑](#footnote-ref-263)
263. (( مقالات الإسلاميين (1/176). [↑](#footnote-ref-264)
264. () الملل والنحل (1/115). [↑](#footnote-ref-265)
265. () التبصير في الدين (ص:45). [↑](#footnote-ref-266)
266. (( البدء والتاريخ (5/135). [↑](#footnote-ref-267)
267. (( انظر: الفرق بين الفرق للبغدادي (ص:73)، والبرهان للسكسكي (ص:19)، والتنبيه والرد للملطي (ص:50)، واعتقادات فرق المسلمين و المشركين للرازي (ص:46)، هدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر (ص:459). [↑](#footnote-ref-268)
268. () مجموع الفتاوى (4/154). [↑](#footnote-ref-269)
269. (( واصل بن عطاء الغزال، من موالي بني ضبة سنة 80هـ بالمدينة، تتلمذ على الحسن البصري، ولم يفارقه إلى أن أظهر مقالته في المنزلة بين المنزلتين وهو مؤسس فرقة الاعتزال، ومنهم طائفة تنسب إليه تسمى (الواصلية) وكانت وفاته سنة131هـ. انظر: ميزان الاعتدال(4/329)، الخطط للمقريزي(2/345). [↑](#footnote-ref-270)
270. (( ميزان الاعتدال (4/329). [↑](#footnote-ref-271)
271. (( التبصير (ص:68-69) [↑](#footnote-ref-272)
272. () عمرو بن عبيد بن باب التيمي مولاهم أبو عثمان البصري، من أعيان المعتزلة وكبيرهم في عصره، مولده سنة 80هـ، تلميذ واصل بن عطاء وله آراء في الاعتزال زيادةً على ما جاء به شيخه واصل. توفي سنة 144هـ. انظر: وفيات الأعيان(3/460)، سير أعلام النبلاء(6/104). [↑](#footnote-ref-273)
273. (( تاريخ بغداد(12/178). [↑](#footnote-ref-274)
274. () انظر: الفرق بين الفرق (ص: 212) [↑](#footnote-ref-275)
275. (( منهاج السنة (8/6). [↑](#footnote-ref-276)
276. (( الفتاوى الكبرى (5/47). [↑](#footnote-ref-277)
277. (( انظر : كتاب طبقات المعتزلة ص52 . [↑](#footnote-ref-278)
278. () (وشج) الواو والشين والجيم: كلمة تدل على اشتباك وتداخل. يقال: وشجت الأغصان. اشتبكت. وكل شيء اشتبك فهو واشج انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (6/ 114). [↑](#footnote-ref-279)
279. () منهاج السنة (1/70). [↑](#footnote-ref-280)
280. (( عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني أبو الحسن الاستراباذي، شيخ المعتزلة ومتكلمهم، كان من فقهاء الشافعية، ولي القضاء بالري، من تصانيفه: المغني، ورسائل العدل والتوحيد، وتفسير القرآن. توفي سنة 415هـ انظر: سير أعلام النبلاء (17/244)، طبقات الشافعية الكبرى (5/970). [↑](#footnote-ref-281)
281. () محمد بن عبدالوهاب بن سلام الجبائي، أحد رؤوس المعتزلة الكبار، كان ذكياً واسع العلم، وعنه أخذ الأشعري علم الكلام ثم خالفه ونابذه، من تصانبفه: كتاب الأصول، وكتاب النهي عن المنكر، وكتاب التعديل والتجويز، توفي سنة 303هـ . انظر :وفيات الأعيان(4/267) ، سير أعلام النبلاء (14/183). [↑](#footnote-ref-282)
282. (( المسار الفكري (ص:40)، وانظر: منهاج السنة(2/369). [↑](#footnote-ref-283)
283. () منهاج السنة (8/224). [↑](#footnote-ref-284)
284. (( ميزان الاعتدال(5/180).

     وقد تعقب ابن حجر الذهبي بقوله  ))قول المصنف إن الرفض والاعتزال تواخيا من حدود سبعين وثلاث مائة، ليس كما قال، بل لم يزالا متواخيين من زمن المأمون)). لسان الميزان (4/248)

     ويمكن أن نجمع بين القولين فنقول: الذهبي يقصد التواخي التام، وأما وابن حجر فإنه يقصد البدايات الحقيقية التي مهدت لهذا التواخي. والله أعلم . [↑](#footnote-ref-285)
285. (( مجموع الفتاوى (4/436). [↑](#footnote-ref-286)
286. (( [ الحشر: 10]. [↑](#footnote-ref-287)
287. () سير أعلام النبلاء (3/128). [↑](#footnote-ref-288)
288. () انظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز (2/544-546)، ورسائل في العقيدة لابن عثيمين (ص:53). [↑](#footnote-ref-289)
289. () تفسير ابن كثير (3/434). [↑](#footnote-ref-290)
290. () مفهوم أهل السنة والجماعة عند أهل السنة والجماعة, د. ناصر العقل (ص:75-77)، المدخل لعقيدة أهل السنة، د. إبراهيم البريكان (ص:13). [↑](#footnote-ref-291)
291. () مشيخة ابن الحطاب (ص:116). [↑](#footnote-ref-292)
292. (( الفصل في الملل و الأهواء والنحل )2/90). [↑](#footnote-ref-293)
293. (( منهاج السنة )2/221(. [↑](#footnote-ref-294)
294. (( أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع لآداب الراوي والسامع (1/345)، و ابن مفلح في الآداب الشرعية (1/443). [↑](#footnote-ref-295)
295. (( تاريخ بغداد(1/462). [↑](#footnote-ref-296)
296. () طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى(1/100). [↑](#footnote-ref-297)
297. (( انظر: الإمام مسلم ومنهجه في الصحيح. د. محمد الطوالبة (ص:92). [↑](#footnote-ref-298)
298. () انظر: الإمام الترمذي ومنهجه في كتابه الجامع الصحيح. د.عداب الحمش (1/201). [↑](#footnote-ref-299)
299. (( الطحاوية مع شرح ابن أبي العز (2/490). [↑](#footnote-ref-300)
300. () شرح السنة (ص:93) [↑](#footnote-ref-301)
301. (( (5/2276). [↑](#footnote-ref-302)
302. () [ الأحزاب:33]. [↑](#footnote-ref-303)
303. () [ الشورى:23]. [↑](#footnote-ref-304)
304. () الحجة في بيان المحجة (2/527). [↑](#footnote-ref-305)
305. () منهاج السنة (4/599). [↑](#footnote-ref-306)
306. () مجموع الفتاوى (4/ 487). [↑](#footnote-ref-307)
307. (( مجموع الفتاوى (4/488). [↑](#footnote-ref-308)
308. () أخرجه البخاري ح (3770، 5419) ، ومسلم ح (2446) . [↑](#footnote-ref-309)
309. () مجموع الفتاوى (3/ 154). [↑](#footnote-ref-310)
310. () تفسير ابن كثير(7/201). [↑](#footnote-ref-311)
311. (( العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (1/177)، وانظر: كلاماً طويلاً له في كتابه ((إيثار الحق على الخلق)) (ص:416). [↑](#footnote-ref-312)
312. () الدرر السنية (1/232). [↑](#footnote-ref-313)
313. () الدين الخالص (3/475). [↑](#footnote-ref-314)
314. () الدين الخالص (3/476). [↑](#footnote-ref-315)